الجزء ٤ المجلد ٥



(دمشق) نيسان سنة ١٩٢٥ م الموافق رمضان وشوال سنة ١٣٤٣ هـ

الدروس العربية في فرنسة

بقلم العلامة السيد كليمان هوار عضو المجمع العلمي الفرنسي
والمجمع العلمي العربي
ترجمها الشفاليه عبدالله بك رعد احد اعضاء المجمع العلمي العربي

اولاً لم يكن عهد النهضة (La Renaissance) ليرغب العلماء ان يطرقوا باب المناهل الشرقية ليستمدوا منها وقد كانوا يعولون في القرون الوسطى على ترجمات لاتينية ماخوذة عن المؤلفين العرب قام بنقلها الى تلك اللغة تراجمة اكثرهم من اليهود في اسبانية جنوب فرنسة . ثم جاء القرن السابع عشر فنشأ فيه الميل الى استطلاع طلع النصوص الاصلية واقبل فيه ذوو الاقدام وبعد الهمة على درس اللغة العربية فنشروا لمعاصريهم كتباً جمعوا فيها ازهاراً من الاداب العربية . فترجم بطرس فاتيه (Pierre Vattier -) الذي ولد سنة ١٦٥٣ وتوفي سنة ١٦٦٧ ، طبيب دوق اورليان تواريخ ابن المكين وتيمورلنك لابن عرب شاه وكتابي علم المنطق والامراض العقلية لابن سينا وكتاب الرثاء للطغرائي وكتاب تعبير الاحلام لعبدالرحمن بن نصر وكتاب مصر لمرتضى بن العفيف .

ورافق انطوان غالاند (Antoine Galland) الذي ولد في بيكاردية سنة ١٦٤٦ وتوفي سنة ١٧١٥) — المركيز دي نوانتل (Le Marquis de Nointel) في

سفارة القسطنطينية سنة ١٦٧٠ ثم رجع الى الشرق مرة ثانية يحمل لقب اثري الملك، ورحل اليه ايضاً مرة ثالثة في عام ١٦٧٩ وبعد عودته رقي منبر تدريس اللغة العربية في مدرسة كوليج دي فرانس (Collège de France) سنة ١٧٠٩ ، وقد اشتهر انطوان غالاند بترجمته كتاب الف ليلة وليلة التي قام بها من سنة ١٧٠٤ الى سنة ١٧٠٨

ورحل ايضاً بارتيلي دي هربلو (Barthélemy d'Herbelot) — الذي ولد في باريس سنة ١٦٢٥ وتوفي سنة ١٦٩٥ — امين سر الملك في الترجمة رحلتين الى ايطالية فآواه في رحلته الثانيـة فردينند الثالث غراندوق طسكانا في قصره الخاص واهدى اليه مجموعة مخطوطات عربية . ثم اقامه بعد ذلك الملك لويس الرابع عشر استاذاً للغة السريانية في كوليج دي فرانس (وهي مدرسة فرنسة الكبرى) ومن مخلفات بارتيلي دي هربلو المكتبة الشرقية المشهورة وهي دائرة معارف عن الشرق بقيت الوحيدة في نوعها ودام الاعتماد عليها حتى اليوم الذي قامت فيه جماعة من كبار العلماء باشارة مؤتمر المستشرقين الدولي وشرعوا تحت رئاسة هوتسما في مدينة ليدن (M. Houtsma de Leyde) بتأليف دائرة المعارف الاسلامية وهو سفر جليل لايزال تحت الطبع .

واشتهر ايضاً في ذلك العهد ثلاثة علماء من عائلة باتيس دي لاكروى (Pétis de la Crox) الجدم فرنسوى ولد في باريس سنة ١٦٥٣ وتوفي سنة ١٧١٣ ، وقد رحل بامر الملك الى الشرق رحلات متعددة وخلف اباه في وظيفة امانة سر الملك في ترجمة اللغات الشرقية على عهد الملك لويس الرابع عشر فنشر سنة ١٧١٠ تاريخ جنكيزخان الذي خلفه له ابوه وترجم الى الفارسية تاريخ لويس الرابع عشر جمعه عن الانواط (الميداليات) ونقل الى الافرنسية كتاب الف يوم ويوم وتاريخ سلطانة العجم وقصص شيخ زاده التركية وتاريخ تيمورلنك في اربعة مجلدات (سنة ١٧٢٢) وقد ترجم ابنه اسكندر من التركية ايضاً قانون السلطان سليمان الثاني وهو المعروف بقانون سليمان البهي او سليمان القانوني ، ورسائل الانتقاد للحاج محمود افندي (عام ١٧٣٥)

ولقد ساعدت ايضاً المدرسة المارونية التي انشأها في مدينة رومة البابا غريغوريوس الثالث عشر سنة ١٥٨٤ المساعدة الجلى على نشر العلوم العربية . فقد كانت هذه المدرسة

تؤوي عشرين طالباً يدرسون فيها العلوم الدينية الكاثوليكية ، واشتهر من متخرجيها ثلاثة مترجمين يعرفون في اوربة باسمائهم اللاتينية كابريال سيونيتا(Gabriel Sionita) وابراهام اشلنسيس (Abraham Ecchellensis) واسياني (Assémani) . فاولهم هو جبرائيل الصهيوني ولد في اهدن على مقربة من ارز لبنان سنة ١٥٧٧ وصار معلم اللغتين العربية والسريانية في مدرسة الحكمة (Collège de la Sapience) في رومة ، ثم دعاه الملك لويس الثالث عشر الى فرنسة وقلده وظيفتي ترجمان الملك واستاذ في مدرسة كوليج دي فرانس ذلك المعهد العظيم الذي انشأه الملك فرنسوى الاول تجاه السوربون لتدريس العلوم العالية . وقد عهد اليه بامر المساعدة في ترجمة التوراة الى جميع اللغات ، الا ان بطأه في انجاز الاعمال حمل اذ ذاك الوزير الاكبر الكردينال ريشليو على معاملته بالوسائل القاسية ليضطره الى الاسراع فسجنه ثلاثة اشهر في دونجون دي فنسين (Donjon deVincennes) . وقد توفي هذا الرجل اللبناني في باريس سنة ١٦٤٨ بعد ان ترجم كتاب الزبور وقسماً من كتاب الجغرافية للادريسي وهو الجزء المختص ببلاد النوبة .

وكان اسم الثاني ابراهيم الحاقلاني مولده في قرية حاقل من اقليم جبل لبنان ، دعي هذا ايضاً من رومة الى باريس فتقلد فيها منصب التدريس في مدرسة كوليج دي فرانس الى ان رجع الى رومة فتوفي فيها سنة ١٦٦٤ . وقد ساعد زميله جبرائيل الصهيوني في ترجمة التوراة المذكورة وهي المعروفة بترجمة لي جاي (Le Jay) وترجم هو ابن الراهب المصري وثلاثة من كتب المخروطية اي القطعات المخروطية Sections Coniques) تأليف بولونيوس دي برجه (Apollonius de Pergé) واعمال مجمع نيقية ، ونشر ايضاً موجزاً في علم الفلسفة عند العرب .

اما الثالث فهو يوسف سمعان السمعاني وكان ينتسب الى اسرة اصلها من حصرون بلبنان ، ولد في طرابلس الشام في ٢٧ تموز سنة ١٦٨٧ وقد عهد اليه البابا اكليمنضس الحادي عشر بترجمة قائمة المخطوطات التي بعث بها احد اقربائه الى المكتبة الفاتيكانية . ثم سافر بعد ذلك (سنة ١٧١٥) الى الشام ومصر ليبحث عن كتب

مخطوطة وعاد الى رومة يحمل اليها الاسفار التي جمعها في مكتبة له دعاها بالمكتبة الشرقية . ولقد اهلته ابحاثه عن المؤرخين الايطاليين ان يقلده الملك كارلوس الرابع منصب مدوّن التاريخ في مملكة نابولي والصقليتين ومات في رومة في نهاية كانون الاول سنة ١٧٦٨ فخلفه في تدريس اللغتين العربية والسريانية ولدا اخيه المدعوان اتيان ايفود وجوزف ايلوى Etienne-Evode et Joseph-Eloi وكذلك رجل آخر من نفس الاسرة اسمه سمعان .

ولما دنت شمس القرن الثامن عشر من الافول ظهر في فرنسة عالم تفوق على من سبقه الا وهو سلفستر دي ساسي (Silvestre de Sacy) الطائر الشهرة الذي فتحت تعاليمه ومصنفاته — لا في فرنسة فحسب بل وفي اوربه جمعاء باباً جديداً لدرس اللغة العربية درساً علمياً وانعشت فيها روح التنقيب عن العاديات الشرقية التي رفعتها الى الاوج الذي نشاهده فيها الى اليوم ، وكان اول مثير لهذه النهضة طرفته في الاغاني الادبية العربية التي نشرها سنة ١٨٠٦ وعلى الخصوص تاليف له في النحو جمع خلاصة تآليف النحاة العرب وقد ظهرت اول طبعة منه سنة ١٨١٠ ، ذلك بعد ان سبق منذ سنة ١٧٩٣ فنشر بحثاً عن العاديات الايرانية المختلفة ، وترجمة لتاريخ الساسانيين الفها ميرخوند باللغة الفارسية ، وخلاصة عن كتاب الخطط للمقريزي في ذكر النقود والاوزان والمكاييل الرسمية في البلاد الاسلامية ، وترجمة لكتاب حمام الزاجل تأليف ميخائيل الصباغ ، ووصف مصر لعبد اللطيف البغدادي ومتن كليلة ودمنة ومعه معلقة لبيد . وانشأ في سنة ١٨٢٢ بمساعدة عدد من زملائه العلماء الجمعية الاسيوية الباريزية التي احتفل بتذكارها المئوي منذ عامين فصارت منذ ذلك العهد ذكراها يوم تاريخ سعيد وفاتحة عهد مجيد لدروس اللغة العربية التي نمت وانتشرت منذ ذلك الوقت في فرنسة . وقد اتم في تلك السنة عينها تأليفه في مقامات الحريري وزينه بشروح عربية علقها عليه لعدد من المؤلفين منهم الشريشي وافتتحه بمقدمة الفها هو نفسه باللغة العربية (١) ثم انتخب بعد ذلك رئيساً للجمعية الاسيوية فبقي في رئاستها ست عشرة

---

(١) وقد طلب احدهم من المرحوم ناصيف اليازجي نقد هذه المقدمة فوضع انتقاداً لطيفاً عليها طبع في اوربا (مجلة المجمع)

سنة وقف لها اوقاته ليزيد الغرب معرفة بالشرق فاعاد نشر طرفته في المعاني الادبية العربية طبعة ثانية سنة ١٨٢٦ ، واعاد طبع تأليفه في النحو سنة ١٨٣١ وزاد عليهما نبذة نحوية ضمنها خلاصة آراء النحو بين العرب ، هذا خلا مقالات عديدة له نشرتها المجلة الاسيوية وهي لسان حال تلك الجمعية الجديدة ، حتى انه في سنة وفاته (١٨٣٨) طبع كتابه في بيان الديانة الدرزية وهو الكتاب الوحيد في بابه المعول عليه رسمياً الى اليوم . وكان رحمه الله قد جمع اليه حلقة من الدارسين عليه تبعوا اثره ونهجوا نهجه فدرسوا اقساماً اخرى من علم الادب منهم جارسان دي طاسي(Garcin de Tassy) الذي ترجم الامثال الادبية لعز الدين المقدسي وهو مشهور بعنوان الطيور والزهور طبع سنة ١٨٢١ ونبذة في اللباس مع بعض الكتابات سنة ١٨٣٨ يعني الطراز وبحثاً في ماسماه « السورة المجهولة في القرآن » اتى فيه على شرح « سورة النورين » التي يعترف بها الشيعة الى اليوم ، ومصنفان في البيان والعروض عند الامم الاسلامية جمعها فيما بعد في مصنف واحد ، ومقالة في الاسماء والالقاب عند المسلمين (الطبعة الاولى سنة ١٨٥٤ والثانية سنة ١٨٧٨) ، وكتاباً في الديانة الاسلامية بحسب القرآن مع التعاليم المذهبية والفرائض وقد طبع هذا الكتاب طبعة ثالثة سنة ١٨٧٤

ومن مشاهير ذلك العهد ايضاً كوسان دي برسفال (J. J. A. Caussin de Perceval) وابنه (A. P. Caussin de Perceval) فالاب نشر بعض النصوص العربية كالمعلقات السبع وامثال لقمان الحكيم ومقامات الحريري وتمم ترجمة غالاند لكتاب الف ليلة وليلة وكتاب الفهرست الكبير المنسوب الى الخليفة الفاطمي الحاكم بامر الله وترجمة تاريخ صقلية للنويري . اما الابن فبعد ان تقلب في الوظائف القنصلية في بلاد الشرق استدعي لمنصب تعليم اللغة العربية العامية في مدرسة اللغات الشرقية فالف كتاب صرف ونحو في اللغة التي كان يدرسها ونظر في المعجم الافرنسي العربي الذي ألفه اليوس يعني الياس بقطور المصري وزاد عليه وطبع نبذاً من قصة عنترة وخلف تأليفاً جزيل الفائدة دعاه « باكورة تاريخ العرب » وهو سفر عانى في تصنيفه نصباً كبيراً وتنقيباً طويلاً وثبت في تأليفه وترتيبه ثباتاً جليلاً واجتهد في تبويبه بحسب الازمان السابقة للاسلام والجاهلية اجتهاداً ممدوحاً ، ولما عورضت تواريخ

اليونان البيزنطيين بعضها ببعض توصل بذلك الى حصر ازمان الروايات التي استمد فيها مؤلفوها على القصص والحكايات ، فجاء كتابه فريداً في بابه لا يزال مرجعاً مهماً يعول عليه الى اليوم ·

ومنهم ايضاً اتيان كاترمير (Etienne Quatremére)الذي نشرت المجلة الاسيوية كثيراً من نفثات قلمه وكلها مباحث عن تاريخ البلاد العربية · ولقد نبغ هذا العالم نبوغاً عظيماً والف تصانيف مهمة انالته شهرة واسعة منها نشره المتن العربي لمقدمة ابن خلدون وتاريخ سلاطين المماليك في مصر للمقريزي (وقد اتم هذه الترجمة السيد بلوشه (M. Blochet في عهدنا هذا) وتفصيل جغرافية مسالك الابصار لشهاب الدين العمري ابن فضل الله · وهو التأليف الوحيد مع رحلات ابن بطوطة اصبحت مصدراً لمعرفة الحال التي كانت عليه آسية الصغرى في القرن السادس عشر وقد ترجم ايضـاً من الفارسية تاريخ المغول في بلاد الايران لرشيد الدين ، ونشرت مجلة المجموعات الشرقية مجلده الاول بالنصين نص الترجمة ومتن الاصل ·

ومن اقدمهم ايضاً رينو (Reinaud) وكان عمله طويلاً جزيل النفـع فصنف تصانيف تعد من الطبقة الاولى يهتم العلماء بمطالعتها ويعولون عليها ، ومنها ابحاثه في ابنية ديوان دوق دي بلاكاس (Duc de Blacas))وهي اقدم التواريخ في العاديات الاسلامية ، ونشره كتاب تقويم البلدان لابي الفداء امير حماة الايوبي ساعده فيه دي سلان(De Slane) ، وكتابه الذي سماه « المدخل الى جغرافية الشرقيين» وهو تاريخ شامل في علم الجغرافية عند العرب (سنة ١٨٤٨) ، ونشره طبعـة ثانيـة مصححة بمساعـدة جوزف دارنبورغ (Joseph Derenbourg) لمقامات الحريري التي طبعها دي ساسي الطبعة الاولى وكتابه في امور الهند (سنة ١٨٤٩)

ومنهم ايضاً علماء ادنى مرتبة ممن ذكرنا الفوا تآليف جمة جديرة بالاعتبار ساعدت على تعريف الغرب بالشرق بينهم غرانجر دي لاغرانج (Grangeret de Lagrange) الذي الف في التصوف · وكاردين دي كاردون(Cardin de Cardonne) الذي ترجم مفكرات عبد الرحمن الجبرتي في الاحتلال الافرنسي بمصر · ومارسل (J. J. Marcel) الذي نشر سنة ١٨٢٨ كتاب علم الخطوط

العربية وتاريخاً لمصر ضمنه الحوادث منذ الفتح العربي حتى عهد الاستيلاء الفرنسي (سنة ١٨٤٨) واميده جوبر (Amédée Jaubert) الذي ترجم جغرافية الادريسي (سنة ١٨٣٦ الى ١٨٤٠) و يؤخذ على هذه الترجمة التسرع بعملها لانها ليست عارية عن الخطاء · ودي بيبرستين كازيميرسكي (A. de Biberstein-Kazimirski) الذي طبع معجمه من العربية الى الافرنسية سنة ١٨٦٠ بعد ان رجع الى المعاجم التي ظهرت قبله وعارضها بنص المعاجم العربية ، وترجم القرآن الى الافرنسية ترجمة اعيدت طبعتها مراراً عديدة وهي الترجمة الوحيدة التي تقرأ في فرنسة ·

ثم جاء من بعدهم نشء جديد من علماء المشرقيات اتموا عمل اسلافهم ووسعوه · فمن هؤلاء البارون ماك غوكن دي سلان (Mac-Guckun de Slane) الذي نشر منذ عام ١٨٣٧ ديوان امريء القيس وترجمه الى اللاتينية ، والف مصنفين جليلين اولها تاريخ البربر والامر الاسلامية التي ملكت في شمال افريقية مستنداً في معلوماته على ابن خلدون ايضاً ، وقد استغرق هذان السفران الجليلان حقبتين من حياته تمتد الاولى من سنة ١٨٤٧ الى سنة ١٨٥٦ والثانية من سنة ١٨٦٢ الى ١٨٦٨ وقد اهتم بين هذه وتلك بترجمة وفيات الاعيان لابن خلكان الى اللغة الانكليزية ونظم قائمة المخطوطات العربية في المكتبة الوطنية بباريس · ومنهم دافريمري (Defrémery) الذي كان استاذاً في مدرسة فرنسة العليا فانقطع الى تاريخ فارس وآداب اللغة الفارسية ، وقد افاد مع ذلك الدروس العربية افادة معتبرة بنشره رحلات ابن بطوطة متناً وترجمة بمساعدة الدكتور سانغنتي (Dr. Sanguinetti) سنة ١٨٥٣ الى ١٨٥٩ · ومنهم ايضاً جول موهل (Jules Mohl) الذي اشتهر بنشره كتاب الملوك متنه وترجمته وهو منظومة فارسية في الحماسة للفردوسي ·

واصاب هذا النشء ايضاً علم الرياضيات فنشر سيديليو (L. Am. Sédillot) كتاب آلات الرصد الفلكية لابي الحسن علي وهو كتاب من ترجمة ابيه ، واضاف شروحاً رياضية جمة على مجموعة النبذ والخلاصات احداها لابن رشد ، ونشر وترجم الكتاب المعروف بالزيج وهو جدول فلكي تأليف السلطان الوغ بك حفيد تيمورلنك وكتب فرنسوى ويبك (François Wœpeke) ابحاثاً كثيرة في شتى المواضيع

الرياضية الشرقية وترجم كتاب الجبر لعمر الخيام الشاعر الفارسي الذى ذاع اسمه بواسطة ترجمة كتابه الى اللغة الانكليزية وهي الترجمة التي عملها فيتزجيرالد (Fitz Gérald)، وحاول بواسطة احدى المخطوطات ان يجدد انشاء ما فقد من تآليف ابولونيوس دي برجه (Apollonius de Pergé) عن الاعداد الموهومة . وترجم ارستيد مار (Aristide Marre) كتاب خلاصة الحساب لبهاء الدين العاملي وكتاب التلخيص لابن البناء

وتطاولت للفقه الاسلامي اعناق المنقبين ايضاً وذلك في مقدمة المواضيع الشرقية فنشر بلين (Belin) احد الفتاوى المتعلقة بالذمية يعني اهل الكتاب الحقها بالمناوبة يبحث عن نظام العقارات في الممالك الاسلامية وخصوصاً في الدولة العثمانية ، ونبذة في تاريخ الامير علي شير النوائي الذي كان شاعراً ومن كبار رجال الدولة وهو الذي كتب بالتركية الجغاتائية ودوّن تاريخاً للكنيسة اللاتينية في القسطنطينية .

وكان الراهب برجس (L' Abbé Bargès) عارفاً في العبرانية فاهتمّ لدرس الكتابات الفينيقية وترجم تاريخ بني الزيّان ملوك تلمسان محمد بن عبد الجليل التنسي وتاريخ بني جلاب سلاطين طوغرت للحاج محمد الادريسي ، وبحث في تاريخ حياة سيدي ابي مدين الزاهد المشهور المتوفى في اواخر القرن السادس للهجرة دفين العُباد قرب تلمسان .

وطبع الاستاذ اوغست شيربونو (Auguste Cherbonneau) الذي كان معلماً للغة العربية في مدرسة قسنطينة الغرب تآليف عديدة له للتعليم وبحث ابحاثاً جمة في صنوف شتى من التاريخ وهو اول من استرعى الانظار بابحاثه في الآداب العربية في السودان وخصوصاً عن احمد بابا من بلدة تومبوكتو ، وعن أُسر الملوك الاغالبيين مستنداً الى كتاب ابن وردان ، وعن عبيدالله جدّ الاسرة الفاطمية مستنداً الى تاريخ ابن حمّاد ، وعن رحلة العبدري الى شمال افريقية في القرن السابع ، وعن اوائل امرة ملوك بنى حفص في تونس .

واشتهر الدكتور برّون (Dr. Perron) خصوصاً بتآليفه عن نساء العرب قبل الاسلام وبعده ، وترجم رحلة الشيخ محمد التونسي الى بلاد الواداي ورحلته الى بلاد

وارفور ، ومختصر الفقه المالكي لسيدي خليل ، ورواية سيف التيجان ، وكتاب طب النبي لجلال الدين أبي سليمان داود ، وكتاب كامل الصناعتين وهو تأليف تامّ الابحاث في علوم تربية الخيل وعلاجها معروف باسم الناصري ، وكتاب ميزان الشرع الاسلامي للشعراني .

وكان فولجانس فريسنل (Fulgence Fresnel) من رجال البعثة التي جابت العراق وما بين النهرين (وقد عدد جول او بير Jules Oppert اعمال هذه الرحلة ونتائجها) فاسترعى فيها ابصاره الى تاريخ اليمن القديم ورغب في التعمق بمعرفة الكتابات الحميرية فكتب مقالات متعددة في هذا البحث في المجلة الاسيوية . وكان ايضاً قد نشر فيها قبلاً ترجمة لامية العرب للشنفرى

واستخلص نويل ديفرجه (Noël Desvergers) سيرة النبي من تاريخ ابي الفداء وتاريخ افريقية في عهد الاغلبيين وصقلية في عهد الحكم الاسلامي من ابن خلدون وألف مجلداً عن بلاد العرب في مجموعة العالم المصوّر لفرمان ديدو (Firmin Didot)

وترجم برسنيه (Bresnier) آجرّومية محمد بن داود الصنهاجي ابن آجرّوم ، والف منتخبات ادبية باللغة العربية العامة ، وصنف كتاباً عملياً ونظرياً في تعلّم اللغة العربية .

ودرس الجنرال دوماس (Général Daumas) الصحراء الافريقية وخيول هذا القفر وعاداته .

وألّف مارسلين بوسّيه (Marcelin Beaussier) معجماً عربياً افرنسياً جاء تحفة جمعت التعابير اللغوية المستعملة في لهجات شمال افريقية .

وتعاضد غوستاف دوغا (Gustave Dugat) مع دوزي (Dozy) وكرهل (Krehl) ورايت (Wright) بنشر متن المقري عن تاريخ وآداب عرب الاندلس ، وترجم كتاب الامير عبدالقادر المدعو « تنبيه الغافل » ، وألّف تاريخاً في فلاسفة المسلمين وفقهائهم ومجلدين في تاريخ المستشرقين الاوربيين .

وساعد الدكتور سانجينتي (Dr. Sanguinetti) زميله ديفريمري

(Défrémery) بنشر رحلات ابن بطوطة ونشر سيرة الاطباء المدوّنة اسماؤهم في كتاب ابن ابي أُصيبعة ، وفي كتاب الوافي بالوفيات للصفدي وبعض فصول في الطب والعلاج العربيين .

وفضّل كليمان موله (Clément Mullet) الاشتغال بعلم التاريخ الطبيعي وبعد اشغال تمهيدية جمّة ترجم كتاب الفلاحة لابن العوام .

وترجم بوميه (A. Beaumier) كتاب روض القرطاس وهو تاريخ ملوك فاس في المغرب .

وولي باربيه دي ماينار (Barbier de Meynard) منبر تدريس اللغة التركية اولاً في مدرسة اللغات الشرقية ثم منبر تدريس اللغة العربية في مدرسة كوليج دي فرانس فحوّل افضلية اهتمامه الى العربية وألّف فيها وترجم عدةً كبيرة من التصانيف الجليلة وذلك علاوة على ما ألّف في اللغتين التركية والفارسية . فمن خدماته للغة العربية طُرَفه في محمد بن حسن الشيباني وفي جدول الآداب في خراسان وما وراء النهر في القرن الرابع للهجرة ، ومعجمه عن بلاد فارس المترجم عن معجم البلدان لياقوت وهو تمهيد لترجمته وطبعه كتاب مروج الذهب للمسعودي في تسعة مجلدات ساعده بافه دي كورتيل (Pavet de Courteille) في الثلاثة الاولى منها وترجمته لكتاب اطواق الذهب وهو مجموعة خطب حكمية للزمخشري ، وترجمته ترجمة جديدة لكتاب المنقذ من الضلال للغزالي ، ونشره متن وترجمة كتاب الروضتين لابن ابي شامة ، ونشره مجموعة الاسماء والكنى في الادبيات العربية ، وابحاثه في ابرهيم بن المهدي والسيد الحميري . ومن خدماته للغتين التركية والفارسية معجمه التركي وترجمته كتاب بستان سعدي الشاعر وابحاث جمة دونها مكانةً ضربنا عن ذكرها صفحاً .

واهتمّ بافه دي كورتيل (Pavet de Courteille) باللغة التركية فقط فنشر كتاب وصايا نابي لابنه ابي الخير ، وتاريخ موقعة مهاج لكمال باشا زاده ، وترجم رسائل بابر ومعراج نامه المنقولة من الويغوري الى العربية ، ونشر تذكرة الاولياء بمتنها الاصلي الويغوري وترجمتها ، وألف معجماً للغة التركية الشرقية

(يعني الجغتاي) .

وكان هارتويغ دارنبورغ (Hartwig Derenbourg) ابن العالم جوزف دارنبورغ (Joseph Derenbourg) الذي طار صيته لما نشره وألفه من الكتب في آداب اللغة العبرانية وخصوصاً كتاب الرياض المزهرة وهو كتاب صرف اللغة العبرانية ونحوها مؤلف بالعربية لأبي الوليد مروان ابن جناح القرطبي فنشر ابنه هارتويغ ديوان النابغة الذبياني وترجمته مع قصائد اخرى غير مطبوعة تعزى اليه وجدت في مجموعة شفر (Schefer)، وكتاب سيبويه ، وكتب أسامة بن منقذ وهو امير سوري من شيزر ، وطبع كتاب الفخري لابن الطقطقي طبعةً ثانية ، وسيرة عمارة اليمني الفقيه الشاعر الذي قُتل في القاهرة بامر صلاح الدين ، والمجلد الاول من قائمة المخطوطات العربية الموجودة في دار كتب الاسكوريال ، وطُرفاً بمواضيع جمة جُمعت فيما بعد ونُشرت تحت اسم « طُرف وجيزة لاحد المستشرقين » .

وعني الدكتور لكليرك (Dr. Leclerc) بمباحث الطب العربي فكتب تاريخه وترجم كتاب مفردات ابن البيطار .

واهتمّ بوشه (R. Boucher) بديوان اشعار عروة بن الورد . ثم نشر ديوان الفرزدق عن النسخة الوحيدة الخطية الموجودة في دار كتب أيا صوفيا في القسطنطينية

وترجم ستانيسلاس غويار (Stanislas Guyard) فتوى ابن تيمية في النصيرية وكتاب القضاء والقدر لعبد الرزاق واجزاء مختلفة في مذهب الاسماعيلية ، واوجد نظرية خاصة جديدة في العروض ، ونقّب في العاديات الاشورية .

واستفاد جوزف هاليفي (Joseph Halévy) من البعثة التي رافقها الى اليمن فجلب عدداً وافراً من صور كتابات سبإية وحميرية منقوشة بالخط القديم الذي يدعوه العرب الخط المسند ففكّ رموزها وعلّق عليها الشروح ، وحاول ايضاً ان يقرأ رسوم الكتابات المنقوشة بالعربية الاصلية في الصفا جنوب دمشق . واقد قضى معظم سنيه في ابحاث التوراة الكتابية وشرح الرسوم الرمزية في الخط

المسماري في معجم علمي خاص ·

واشتغل فانيان (M. E. Fagnan) بوضع المقابلات في الفقه المالكي لسيدي خليل ، وترجم عدة تصانيف تبحث في تاريخ افريقية الشمالية كتاريخ الموحدين لعبد الواحد المراكشي ، وكتاب الحفصيين المعزو للزركشي ، والبيان المغرب ، ومقالات النجوم الزاهرة لابي المحاسن بن تغري بردي ، وكتاب كامل التواريخ لابن الاثير الذي يبحث في بلاد المغرب ، ورسالة القيرواني ، والاحكام السلطانية للماوردي ، وكتاب الخراج لابي يوسف ·

وقدّم هنري سوفير (Henri Sauvaire) للمجلة الاسيوية موادّ مفيدة في النقود الاسلامية القديمة ومقاييسها ، وطرفة في خطط مدينة دمشق ووصف ابنيتها وترجم فصولاً من تاريخ بيت المقدس والخليل لمجير الدين ، واستخرج من كتاب ملتقى الابحر لابراهيم الحلبي الاقسام التي خصّ بها مسائل البيع والشراء والقطع والكفالة والحوالة فترجمها ، ونشر في مجلة الجمعية الملكية الاسيوية الانكليزية ترجمة كتاب الاوزان والمكاييل لمار ايليا رئيس اساقفة نصيبين وكتاب خلف بن عباس الزهراوي مستخرجاً من كتاب الجامع الكبير لابن البيطار

وحصر جمس دارمستيتر (James Darmesteter) اهتمامه بالمواضيع الفارسية فترجم الى اللغة الانكليزية اولاً ثم الى الافرنسية كتاب زردشت وهو كتاب مقدس عند الزردشتيين ، ونشر الاغاني العامية في الافغان

وبحث ارنست رينان (Ernest Renan) في موضوع العقائد الاسلامية في كتابه عن ابن رشد وعقيدته وفي تآليفه عن تاريخ الاديان

ونشر مارسيل دفيك (Marcel Devic) الجزء الاول من رواية عنترة عند العامة ، واضاف الى قاموس ليترِه (Littré) معجماً لاصل الكلمات الافرنسية المشتقة من اللغات الشرقية ، وكتب بحثاً في بلاد الزنوج وهي ساحل افريقية الشرقي مستمداً موادّ هذا الموضوع من التآليف العربيه · وترجم كتاب عجائب الهند للربّان بزرك بن شهريار من مدينة رام هرمز ·

وألّف اوكتاف هوداس (Octave Houdas) عدة كتب مدرسية

لتعليم اللغة العربية . ثم حوّل اهتمامه الى المغرب الاقصى ودرس التاريخ الحديث لبلاد مراكش فنشر مع الترجمة خلاصةً عن كتاب ترجمان المعرّب لابي القاسم الزيّاني، وكتاب نزهة الحادي . ثم تناول مواضيع بلاد السودان فنشر تاريخ السودان لعبد الرحمان التومبوكتي، وكتاب تذكرة النسيان وبمعاضدة زميله القُنّاش الكاتي دي لافوس (M.Delafosse) ترجم تاريخاً لمحمود الكاتي، وتاريخ السلطان جلال الدين المنكبرتي ملك خوارزم لمحمد النسوي وكان هذا السلطان معادياً لجنكزخان فدارت عليه الدوائر، وكتباً في الكيمياء القديمة من تأليف كراتس (Cratès) والحبيب واوستينس (Ostanès) وجابر بن حيان وهي الكتب التي يتألف منها المجلد الثالث في علم الكيمياء في القرون الوسطى من مؤلفات مارسلاًن بيرتلو (Marcellin Berthelot) وترجم صحيح البخاري بأجمعه . وذلك بمعاضدة زميله وليم مارسه (William Marçais) في المجلدين الاولين فقط .

وبحث رينه باسيه (René Basset) ابحاثاً جمة بلغة البربر ولهجاتها المحلية ولكن ابحاثه هذه لم تكن لتصدّه عن الاشتغال بالكتب العربية فنشر عدةً من الرسائل وألّف في مزارات جبل نفوسة وفي صلوات المسلمين في الصين، ونشر كتاب البردة للبوصيري، وكتاب الخزرجية في العروض لعلي الخزرجي، وتاريخ فتح الحبش لعرب فقيه، وتاريخ بلاد ندرومه وتراره التي خرج منها الموحدون . ولقد تعمق في التنقيب عن العادات والاخلاق والمعتقدات حتى أدّى به البحث الدقيق الى معارضة الحكايات العربية عند الشعب بمثلها من الحكايات التي تدور على السنة الشعوب في سطح الارض

وصرف البارون كارّا دي فو (le Baron Carra de Vaux) افكاره الى الاشتغال بالرياضيات وعلم الفلسفة فصنّف في الشطر الاول من ابحاثه شروحاً عن كتاب الكرويات لثيودوسيوس الذي صحّحه يحيى بن محمد المغربي، وعن كتاب مجهول اسم المؤلف يبحث في الساعات المائية، وعن المجسطي لأبي الوفاء البوزجاني، وعن الآلات والحِيَل من تأليفات هيرون من الاسكندرية مستنداً الى رواية قسطا بن لوقا، وعن كتاب الآلات المفرغة الهواء والآلات المائية

لفيلون البيزنطي . ثم صنّف مجلداً في ابن سينا ، وآخر في الغزالي ، وكتاباً في الفلسفة المُشرقيّة مستنداً بهِ الى كتاب السهروردي ، وترجم كتاب التنبيه والاشراف للمسعودي وحكايات الشعب المصري من كتاب مختصر العجائب . وكتب مجلداً برمته عن الاسلام

ودرس دلفين (G. Delphin) كتاب العقيدة الصغرى وهي مشتملة على افكار الشيخ السنوسي ، وترجم مقامات العوالي المكتوبة باللهجة المغربية ، وقصة ما جرى لعربيين من طلاب العلم في قرية العبيد قريبة من مدينة وهران

وصرف كازانوفا (M. Casanova) جلّ اهتمامه الى الابحاث عن القطر المصري الاسلامي فترجم الخطط للمقريزي وهي اليوم تحت الطبع ، وكتب وصفاً وتاريخاً لقلعة القاهرة ، وكتاباً دعاه « خطط الفسطاط » وبحثاً في قره قوش وزير صلاح الدين وحكايته وتاريخه ، وكتاباً دعاه « محمد وانتهاء العالم » وهو بحث في عقيدة الاسلام الاصلية .

وترجم غودفروى دي مومبين (Gaudefroy Démombyne) حكايات كتاب مائة ليلة وليلة ، وتاريخ بني الاحمر ملوك غرناطة مستنداً في هذه الترجمة الى ابن خلدون ، ونشر كُتيباً في عادات الزواج عند الجزائريين . وصنّف مجلداً في المعاهد الاسلامية . ودلّت مقالاته في المجلات الخصوصية انه اشتغل بمباحث العقائد والعادات والاساطير .

واهتمّ دي كوردومانش (Decourdemanche) بالمواضيع التركية فنشر بحثاً يتعلق باربع طرائق لكتابة الاعداد السرّية ، وآخر عن الموازين الطبية العربية ، وثالثاً في كيفية تقدير طول الدرجة الارضية عند اليونان والعرب والهنود وترجم فيما ترجمه من الكتب كتاب نوادر لنصر الدين خوجه وهو المعروف بجحى الترك . وله ايضاً مبحث في الاوزان والنقود شرح فيه المثقال والدرهم ، وتأليف رياضي عملي يبحث في الاوزان والمكاييل عند الامم القديمة والعرب .

وألف دوسّو (M. Dussaud) مجلداً في تاريخ النصيريين وعقيدتهم وفي عرب الشام قبل الاسلام . وقد نُدب للذهاب الى الصفا وجبل الدروز صحبة ما كلر

(M.Macler) فارتاد الجهات التي رحل اليها وكتب قصة رحلته وعن مهمته في سورية الوسطى ·

ونشر وِليم مارسي (William Marçais) في المجلة الاسيوية ترجمة كتاب التقريب النووي · ثم عمد الى الاشتغال بلهجات افريقية الشمالية كأهل تلمسان واولاد ابرهيم في صيداء المغرب قرب وهران ودرس النصوص العربية في طنجة · وقد وصف بمعاضدة اخيه الابنية العربية القديمة في تلمسان

واشتغل بلوشه (E. Blochet) باسرار التصوف الاسلامي وأتمّ ترجمة كتاب تاريخ المالك للمقريزي ، وترجم تاريخ حلب لكمال الدين ، وتاريخ سلاطين المماليك للمفضّل بن ابي الفضائل ، ونشر جزءًا من المتن الفارسي لتاريخ المغول تأليف رشيد الدين وقوائم جمة لمخطوطات شرقية وألواح ملوّنة فارسية ·

ودرس الفرد بل (M. Alfred Bel) تاريخ شمالي افريقيا وعلم عادياتها فوصف الابنية القديمة في فاس وفكّ رموز نقوشها وكتاباتها ونشر كتاب تاريخ بني عبد الواد ملوك تلمسان لاخي ابن خلدون ابي زكريا يحيى متناً وترجمةً · وسيُطبع له كتاب دعاه « نظرة في الاسلام عند قبائل البربر »

ونشر لوسيان بوفا (Lucien Bouvat) عدة ابحاث في اللغتين الفارسية والتركية وكتب تاريخ البرامكة · ثم تعهد السنين الطوال تحرير مجلة العالم الاسلامي فنشر في هذه المجلة ابحاثاً طيبة واطلع قرّاءها على حركة الافكار في البلاد الاسلامية ·

وترجم اميل آمار (Emile Amar) كتاب الفخري لابن الطقطقى · وكتاب حجر المحك للفتاوى لاحمد الونشريسي وكتاب المقدمة لدرس المؤرخين العرب لخليل بن أيبك الصفدي ·

ونشر لاون غوتيه ((Léon Gauthier) الرواية الفلسفية المشهورة بحي بن يقظان وهي لابن طُفيل وبحث في سيرة حياة هذا المؤلف وفي مؤلفاته · وترجم كتاب ابن رُشد وموضوعه الوفق بين الدين والفلسفة ·

وبحث الدكتور غبريال كولن Dr. Gabriel Colin) في مواضيع كتاب

ابن ظُهر وتذكرة ابي العلاء ·

ونشر بول رافس (Paul Ravaisse) متن كتاب زبدة كشف الممالك لخليل الظاهري وهو كشف سياسي واداري عن بلاد مصر والشام في عهد السلاطين المماليك وصنَّف كتاباً دعاه «تجربة استعادة وصف القاهرة» اخذ خططه من كتاب الخطط للمقريزي ·

وترجم ماسكراي (Masqueray) تاريخ ابي زكريا او كتاب بني المزاب في جزائر الغرب وبحث في التقاليد الشعبية وكيف تألفت البلدان عند قبائل البربر في بلاد الاطلس ·

وكان شارل شيفر (Charles Schéfer) مديراً للمدرسة الوطنية العليا في باريس المختصة بتدريس اللغات الشرقية الحية واختصاصياً في الابحاث الفارسية فجعل في مدة رئاسته دأبه في تنظيم هذه المدرسة ووسّع نطاق مكتبتها واحدث فيها مجموعة لمصنفاتها · ومعلوم ان هذه المجموعة تحوي عدداً وافراً من كتب المؤلفين الشرقيين متناً وترجمةً ·

واتحف سليغسوهن (Seligsohn) المدرسة العملية للعلوم العالية بترجمته لديوان طرفة بن العبد التي نشرها مع المتن الاصلي ·

واستخلص سلمون (G. Salmon) من تاريخ بغداد للخطيب البغدادي مقدمةً لرسم تخطيط هذه المدينة · وبحث في بعض النقط الخططية عن القطر المصري · ثم اهتمّ بعد ذلك بارتياد بلاد مراكش فاتحف المجموعة المعروفة بعنوان في الخزانة المراكشية بمقالات وافرة له عن تلك البلاد · واتحفها ايضاً ميشو بيلر (Michaud Bellaire) بترجمته للمجلد الثاني من كتاب نشر المثاني لمحمد القادري واوجين فومه (Eugène Fumey) بترجمته للجزء الرابع من كتاب الاستقصاء للسلاوي وهو الجزء الذي يبحث في الاسرة المالكة العلوية الحاضرة · وغرول (A.Graulle) بترجمته لكتاب دوحة الناشر لابن عسكر الذي يبحث في مشايخ المغرب في القرن العاشر · واتحفها الكثيرون سواهم بشتى التصانيف ·

وطبع ماسينون (L. Massignon)المتن العربي لامثال بغداد التي جمعها الطالقاني . وكتاب الطواسين ، واربعة نصوص تبحث في سيرة الزاهد الشهير الحسين بن منصور الحلاّج نخصص لموضوع آلامه مجلداً ضخماً

ونشر غاستون فيات(Gaston Wiet)نقد كتاب الخطط للمقريزي مستنداً فيه على مخطوطات جمة .

وترجم هانري ماسّه (Henri Massé) كتاب نظام ديوان المهردار لابن الصيرفي ، ونشر متن كتاب تاريخ ابن الُميسّر ومواضيع هذين الكتابين في عهد الفاطميين بمصر .

وعني موتيلنسكي (Motylinski) في ابحاثه عن الاباضيّين من الخوارج وعقيدتهم ، وترجم تاريخ الائمة الرُستميّين في تاهرت من اعمال الجزائر .

وكتب محمد بن شنب باللغة الافرنسية ابحاثاً كتابية وتاريخية وخصوصاً بشأن تحلية صحيح البخاري لاهالي مدينة الجزائر .

وعني كور (A.Cour) بابحاثه في ابن زيدون الشاعر الاندلسي وفي تاريخ نزوح الشرفاء الى بلاد مراكش وسكناهم فيها .

ونشر رو(A. Raux) المقامات الثلاث الاخيرة من مقامات الحريري ، ومعلقة زُهير، ولامية ابن الوردي ، ولامية العجم للطغرائي ، وبانت سعاد لكعب بن زهير مع ترجمتها .

وترجم كيري (Querry) مجموع سنن المسلمين الشيعيين .

وصنّف بيهان (Pihan) عدة تصانيف بينها تآليف في شرح علامات الارقام المستعملة عند الشعوب الشرقية القديمة والحديثة ، وطرفة في انواع الخطوط عند العرب والفرس والترك .

وما ننس لا ننس المؤلفات التي خُصّت بالابحاث الشرعية التصنيف في الشرع العام للماوردي وهو كتاب الاحكام السلطانية شرع في ترجمته الكونت لاون استرورغ (Le Comte Léon Ostrorog) ثم ترجمه باجمعه ادمون فانيان (Edmond Fagnan) ، والتأليف في امور الوراثة عند المسلمين في بلادهم

وهو تعليق على كتاب الرحبية للشنشوري ترجمه لوسياني (Luciani) كما ترجم ايضاً كتاب الجوهرة وهو تصنيف في علم اللاهوت ، وكتاب الوصية وكتاب البيوع المقتضبين من صحيح البخاري وكتاب البيوع من الموطإ لمالك بن أنس ترجمها فريدريك بالتيه (Frédéric Peltier)

وقد خدم العلماء الافرنسيون علم الآثار الاسلامية الخدمة الجلى فبان الجنرال دي بيليه (Gl. de Belyié) في كتاباته عن وصف قلعة بني حماد انها كانت ثمة مدينة قاعدة للعرب والبربر في القرن الحادي عشر لا تزال اخربتها موجودة في بلاد الجزائر ، وان سامرا او سر من رأى آثار قصر للخلفاء العباسيين اثبت بعده فيوله (H.Viollet) انه كان قصر المعتصم بن هارون الرشيد . وبحث بلانشه (P.Blanchet) في اصل باب سيدي عقبة . وكتب بروجوان (J. Bourgoin) كتيباً متقناً في فن المعمار العربي واشار الى اصوله التي لا تزال باقية الى اليوم بشكل المشبك وعني بول اودل (Paul Eudel) بابحاثه عن حلى بلاد افريقية الشمالية . وبحث جيرو دي برانجه (Gérault de Prangey) في الهندسة المعمارية الاسلامية في مدن قرطبة واشبيلية وغرناطة من اعمال اسبانية . وعني بريس دافسن (Prisse d'Avesnes) في هذه الهندسة ايضاً في ابحاثه عن الابنية القديمة في القاهرة . واختصر سلادن وميجون (H. Saladin & G. Migeon) في كتابهما الذي دعواه «خلاصة علم الصنائع النفيسة الاسلامية» ابحاث من سبقوهما واضافا اليها آراءهما الشخصية فاودعا المجلد الاول من هذا التأليف موضوع الهندسة والثاني موضوع الآثار .

وارتاد الكثيرون المواضيع التي تبحث في الطرائق الدينية الاسلامية وصوفيي الشرق والمشايخ والاخوان في افريقية من ذلك مباحث القائد رن (Ct Rinn) ومباحث دافست (Davaste) عن العيسوية وهم حواة الافاعي وقد تممها ايدو (Idoux) ومباحث الزعيم ترومله (Cl. Trumelet) ومباحث تونره Tonré في زاوية الرغانية ، ومباحث دوفيريه (Duveyrier) في الطريقة السنوسية ، ومباحث مونتيه (Montet) في بلاد مراكش ، ومباحث ديبون وكوبولاني (Dupont et Coppolani) في مجموع الطرائق . ومباحث ميرسيه

(E.Mercier) في القادرية ، وترجمة بير ولاسرام (Perre & Lasram) لكتاب الرحلة الى بلاد السنوسيين تأليف محمد بن عثمان الحشائشي

واسس ماكس فان برشم (Max Van Berchem) فن معرفة الكتابات العربية القديمة . والمذكور سويسري كتب مباحثه باللغة الافرنسية وقد شملت هذه المباحث كتابات مصر وفلسطين وسورية والعراق وآسية الصغرى . وبحث كولن (G. Colin) في كتابات ولاية الجزائر ، ومرسيه (G. Mercier) في كتابات ولاية قسنطينة ، وعدد ديفول (Dévoul) جملة كتابات عربية في معرض ابحاثه عن الابنية الدينية في الجزائر القديمة

وممن شغلوا في مبحث القصص والحكايات بالنظر الى آداب اللغة فيها رات (Rat) الذي ترجم كتاب المستطرف للابشيهي ، وماشويل (Machuel) الذي نشر متن رحلات السندباد البحري وهي مطبوعة ايضاً في كتاب صرف ونحو اللغة العربية لسافاري (Savary) ، والآنسة غروف (Mlle Groff) التي نشرت حكاية زين الاصنام ، والدكتور مردروس (Dr. Mardrus) الذي ترجم حرفياً بستة عشر مجلداً قصص الف ليلة وليلة .

وبعد ان حلت رموز الكتابات السبائية الحميرية التي وجدت في اليمن وعرف منها ان اللغة العربية كانت هنالك قبل رسالة النبي «ص» عثر ايضاً في شمال الجزيرة على كتابات عريقة في القدم فكت اليوم رموزها فقامت حجة لا تقرع بحجة ان اللغة العربية كانت قبل عهد المسيح بزمن بعيد . وقد رسمت هذه الكتابات باحرف متوسطة بين الحميرية والفينيقية تدعى اليوم باحرف اللغة العربية الاصلية . ويوجد ايضاً حروف عربية يقال لها اللحيانية وجدت في مدائن صالح وهي بلدة الحجر او أغرة قديماً . اما الكتابة التي وجدت على قبر امريء القيس اول ملوك العرب في النمارة فهي عربية لساناً الا انها منقولة الى الحروف النبطية في البتراء (وادي مومى) . اما اسماء الرحالين الرواد الذين وقفوا على هذه الكتابات فهم هوبر (Huber) الذي قتل في الصحراء والآباء الواعظون (Frères prêcheurs) يعني الدومنيكيين

جوسن وسافينيك (١) (Jaussen et Savignac) والسيد دوسو (M. Dussaud)

و يعود الفخر في مباحث علم معرفة النقود القديمة الى العلماء سيلفستر دي ساسي (Silvestre de Sacy) و سولسي (Saulcy) وسوره (Soret) ولانغلوى (V. Langlois) ودي لافوا (de Lavoix) وهو واضع قائمة النقود الاسلامية في متحفة الانواط ، وموس (Mauss) وهو منظم رتب هذه النقود بمقتضى الاوزان

ولقد شرع العلماء الافرنسيون بدرس موضوع الموسيقى العربية منذ امد بعيد العهد . واول المباحث فيه كتاب لفلوتو (Villoteau) في مجموعة مشهورة بعنوان « وصف مصر » وهو مصنف ضخم نشرت فيه جميع بيانات العلماء الذين كانوا نظير اركان حرب علمية بمعية الجنرال بونابرت « الذي صار الامبراطور نابوليون الاول بونابرت » . ثم رادهم بعد ذلك من العلماء دانيال (Daniél) والاب كولانجيت (R.P. Collangettes) اليسوعي استاذ الحكمة الطبيعية في مدرسة الطب الافرنسية ببيروت . ولافاج (Laffage) وروانه و يافيل (Rouanet et Yafil)

ونذكر ايضاً بعض الاحدوثات منها للاب پيرييه (l'Abbé Périer) موضوعها البحث في الحجاج بن يوسف الثقفي حاكم العراق الشهير في عهد بني امية ، واخرى لاخ للكاهن المذكور موضوعها البحث في يحيى بن عدي كاتب مسيحي عاش في القرن العاشر . ولقد نشر زوتنبرغ (Zotenberg) تاريخ ملوك فارس لابي منصور الثعالبي متناً وترجمة واكتشف على النص الاصلي العربي لحكاية علاء الدين او القنديل العجيب وهي حكاية لم نعرف قبله الا ترجمتها الافرنسية فقط للسيد غالان (Galland)

ولقد تخرج العدد الكبير من مسلمي الجزائر في مدرستنا فساعدت تآليفهم على اتمام مباحث علماء الفرنسيس في الدروس العربية . فصنف اسماعيل حامد رئيس ديوان الترجمة في دار المقيم العام للدولة الافرنسية برباط الفتح من اعمال مراكش كتاباً دعاه

---

(١) ولهذين الراهبين مباحث مهمة عن الحبشة ايضاً) المترجم

« اعتبارات في ماضي المسلمين الفرنسو يين وحاضرهم ومستقبلهم في بلاد الجزائر » . و بحث محمد الصوالح في ابراهيم بن سهل الشاعر الاندلسي وفي مرثية اندلسية بمناسبة حرب غرناطة . وطرق ابن علي فنار باب البحث في الربا وما يؤول اليه من سوء المغبة . وحرر دروساً في تعليم اللهجة العربية المغربية . وجمع يافيل الاغاني التي يقال لها الغرناطة وهي مجموعة نغمات الاناشيد القديمة التي كان تتغنى بها اهل القرنين الثامن والتاسع . وترجم عبد الرزاق الاشرف كتاباً في البلاغة وهو السمرقندية لابي الليث السمرقندي . وبرهن ابن ابراهيم في تأليف له في العروض ان الدوائر المستعملة في هذا الفن انما هي تركيب حيلي .

ونشر كليمان هوار العضو الفخري للمجمع العلمي العربي (Clément Huart) كتاب البدء والتاريخ الذي يعزى خطأ لابي زيد بن سهل البلخي وهو في الحقيقة للمطهر بن طاهر المقدسي فاستوعب طبع نصه الأصلي وترجمته الى الافرنسية في ستة مجلدات ، وقد اخذ متنه عن النسخة الخطية الوحيدة الموجودة في مكتبة الداماد ابراهيم باشا في القسطنطينية . وكتب تاريخ بغداد في العهد الحديث . وألف كتاباً في الآداب العربية . وكتاباً في الخطاطين والمصورين والنقاشين في الشرق الاسلامي . وكتاباً في تاريخ العرب . وبحث في الشعر الديني عند النصيرية . وروى سيرة الشاعرة فضل . ونشر مقامات ابن ناقية وديوان سلامة بن جندل وهو من شعراء الجاهلية وثلاثة صكوك عربية مسجلة كتبت بيار كند في آسية الوسطى . وكتاب منشآت مجهول اسم المؤلف من القرن الحادي عشر . ونشيداً عربياً يعرف بالاشكنوانية . و بحث في حكاية سلمان الفارسي ، وفي قصائد عفيف الدين سليمان التلمساني وابنه الشاب الظريف ، وفي وهب بن منبّه والتقاليد اليهودية المسيحية في اليمن . وقد طرق في تأليفه الذي دعاه « ذكر اصل جديد للقرآن » باب البحث والتنقيب في التناسب الممكن وجوده بين نص الكتاب الكريم و بعض قصائد امية ابن ابي الصلت التي ظهرت حديثاً الى الوجود . اما ما بقي من تآليفه فهو بالفارسية والتركية .

* * *

تلك هي الخدمات التي قدمها العلماء الافرنسيون للغة العربية وآدابها ومعرفة العالم الاسلامي من جميع وجوهه ومظاهره، وهي سلسلة غير منفصمة الحلقات اتبعوا فيها منذ القرن السابع عشر الى يومنا هذا سياق الابحاث والمواضيع المختلفة كل حسب ميله . ولقد اشتدت بنوع اخص في العلماء الافرنسيين روح الاقدام على هذه المواضيع منذ قام في بدء القرن التاسع عشر سيلفستر دي ساسي بنهضته التي ذكرناها . واذ تم فتح مدينة الجزائر في عام ١٨٣٠ وانتهت به اعمال السلب واللصوصية التي كانت تقوم بها فرسان بحر الروم ولم تستطع من قبل دولة اوربية قطع دابرها حدث تعارف وائتلاف بين اهل فرنسة والشعوب الاسلامية فمالوا شديد الميل الى درس اخلاقهم ودينهم وآدابهم حتى تألفت مكتبة برمتها من ثمرة افكار المستشرقين منهم والمستعربين ، بل هي معدن يقطع من جواهره العلماء المعاصرون، ومعين يستقي منه الى ان يروى ظمأه كل من اراد ان يشرع بدرس مثل هذه الدروس التي لا يزال ميدانها واسعاً .

كليمان هوار

عضو ديوان العلماء الفرنسوي



مجموعة مخطوطة

(تتمة ما نشر سابقاً)

تلخيص المناظرة بين علماء السنة وعلماء الشيعة التي كان الحكم بها عبدالله السويدي (١)

قال السيد عبدالله السويدي : بينما انا جالس قبيل مغرب يوم الاحد الحادي والعشرين من شوال (سنة ١١٥٠) اذ جاء رسول الوزير احمد باشا (والي بغداد) يدعوني اليه فذهبت ودخلت دار الحكم فخرج الي بعض ندمائه احمد اغا فقال ان الباشا يريد ان يرسلك الى الشاه نادر الذي يريد عالماً يبحث مع علماء العجم في شأن مذهب الشيعة فقلت ارجو من جناب الوزير ان يرفع هذه المحنة عني فقال هذا امر لا يمكن . ثم اجتمعت بالوزير صبيحة تلك الليلة فتذاكر معي بخصوص هذا الامر كثيرا ثم قال ان الشاه في النجف واريدك صبيحة يوم الاربعاء تكون عنده فاتى لي بكسوة فاخرة ودابة وخادم وارسل معي بعض خدام ركابه وواجهنا مع العجم الذين جاؤا في طلبنا فخرجنا يوم الاثنين قبيل العصر الثاني والعشرين من شوال ولم نزل نسير تلك الليلة وصلينا الفجر عند بئر دندان فلم اشعر الا والبريد يعدو عدوا شديدا فقال لي اسرع فان الشاه يدعوك هذا الوقت وكان المسافة بيني وبين مخيم الشاه فرسخين فسقت دابتي فتراءى لي علمان كبيران رفيعان كالنخلة السحوق فسألت عنهما فقيل لي انهما علما الشاه يغرزها ليعلم اكابر الجنود كيفية نزولهم في المخيم فمنهم من ينزل عن يمين العلمين ومنهم من ينزل عن شمالهما الى غير ذلك من الاوضاع فسرنا حتى رأينا الخيام وخيمته على سبعة اعمدة كبار رفيعة فجئنا الى محل يعبر عندهم بالكشك خانه وهي عبارة عن خيام متقابلات في كل طرف خمس عشرة خيمة على هيئة القبة التي لها ايوان لكن ذلك بلا عمود وبين رأسي الخيام مما يلي خيمة الشاه رواق متصل وفي وسطه باب عليه سجاف

(١) لخصنا هذه المناظرة مع المحافظة على اهم وقائعها وعدم التصرف بعبارة المؤلف .

ففي التي على اليمين نحو اربعة الاف آدمي يحرسون ليلاً ونهاراً والتي على الشمال فارغة فيها كراسي منصوبة لا غير فلما دنوت الى الكشك خانه نزلت نخرج لاستقبالي رجل فرحب بي واكرمني ولم يزل يسألني عن الباشا وعن خواص اتباعه وأنا اتعجب من كثرة معرفته باتباع الباشا فلما شعر ذلك مني قال كأنك لا تعرفني فقلت لا اعرفك فقال انا عبد الكريم بك خدمت في باب احمد باشا وفي هذه الايام ارسلت من طرف الدولة الايرانية الى الدولة العثمانية ايلجيا (١) فبينا هو يحدثني فاذا نحو تسعة رجال اقبلوا فلما وقع نظره عليهم قام على قدميه فسلموا عليّ فرددت عليهم السلام وانا جالس لا اعرفهم فشرع عبد الكريم بك يعرفهم واحداً واحداً فقال هذا معيار الممالك حسن خان وهذا مصطفى خان وهذا نظر علي خان وهذا ميرزا زكي خان وهذا ميرزا كاسب فلما سمعت بذكر معيار الممالك قمت على قدمي وصافحني هو ومن معه ورحبوا بي ومعيار الممالك هذا هو وزير الشاه كرجي الاصل من موالي الشاه حسين ثم قالوا لي تفضل لملاقاة الشاه فرفعوا السجف التي في وسط الرواق فبان وراءه رواق آخر بينهما فسحة ثلاثة اذرع فاوقفوني هناك وقالوا اذا وقفنا تقف واذا مشينا تمشي فاخذنا ذات اليسار فانتهى الرواق واذا ببر افيح واسع يحيط به رواق يرى من البعد وفيه خيام كثيرة لنسائه وحرمه في صدرها خيمة الشاه واذا هو عني مقدار غلوة سهم جالس على كرسي عال فلما وقع نظره علي صاح بأعلى صوته مرحباً بعبدالله افندي اخبرني احمد خان يعني احمد باشا يقول اني ارسلت اليك عبدالله افندي ثم قال تقدم فتقدمت مثل الاول ووقفنا ولم يزل يقول لي تقدم وانا أتقدم خطى صغاراً حتى صرت منه قريباً بنحو خمسة اذرع فوقفنا فرأيته رجلاً طويلاً كما يعلم من جلسته على رأسه قلنسوة مربعة بيضاء كقلانس العجم وعليه عمامة من المرعزي مكللة بالدر واليواقيت وسائر نفائس الجواهر وفي عنقه قلائد الدر والجوهر وعلى عضديه كذلك الدر والالماس واليواقيت مخيطة على رقعة مربوطة بعضده ويلوح على وجهه اثر الكبر وتقدم السن حتى ان اسنانه المتقدمة ساقطة فهو تقريباً ابن ثمانين عاماً ولحيته سوداء

---

(١) ايلجي كلمة تركية معناها السفير والرسول .

مصبوغة بالوسمة لكنها حسنة وله حاجبان مقوسان مفروقان وعينان تميلان الى الصغر قليلاً الا انهما حسنتان والحاصل ان صورته جميلة فحين ما وقع نظري عليه زالت هيبته عن قلبي وذهب عني الرعب فخاطبني باللغة التركمانية كخطابه الاول وقال لي كيف حال احمد خان فقلت بخير وعافية فقال اتدري لم اردتك فقلت لا فقال ان في مملكتي فرقتين تركستان وافغان يقولون للايرانيين انتم كفار فالكفر قبيح ولا يليق ان يكون في مملكتي قوم يكفر بعضهم بعضاً فالان انت وكيل من قبلي ترفع جميع المكفرات وتشهد على الفرق الثلاث بما يلتزمونه وكلما رايت او سمعت تخبرني وتنقله لاحمد خان ثم رخص لي بالخروج وامر ان يكون دار ضيافتي عند اعتماد الدولة وان اجتمع بعد الظهر مع الملاباشي علي الاكبر فخرجت واتيت دار الضيافة فجاء الاعتماد الى خيمته فدعاني الى الطعام وكان المهمندار نظر علي خان وفي صحبته عبد الكريم بك وابوذي بك كانوا هؤلاء في خدمتي فلما اقبلت على الاعتماد رحب بي واذا هو رجل طويل جداً ابيض الوجه كبير العينين لحيته مصبوغة بالوسمة الا انه رجل عاقل يفهم المحاورات و يعقل المذاكرات وفي طبعه لين وميل الى السنة والجماعة فاكلت عنده الغداء فجاء الامر باجتماعنا مع الملاباشي فركبت دابتي والجماعة المهمندار يمشون امامي فلما قربت من خيمة الملاباشي خرج لاستقبالي راجلا فاذا هو رجل قصير اسمر له اصداغ الى نصف رأسه فنزلت من دابتي فرحب بي واجلسني فوقه على المنصة وجلس كهيئة التلميذ .

(وهنا ذكر السويدي مادار من المباحثة بينهما في خلافة علي وحكم الصحابة وحكم افعال الخليفة الجائر وقال :)

ثم ان الشاه اخبر بهذه المباحثة طبق ما وقعت فامر بان يجتمع علماء ايران وعلماء الافغان وعلماء ما وراء النهر و يرفعوا جميع المكفرات كلها واكون ناظراً عليهم وكيلاً عن الشاه وشاهداً على الفرق الثلاث بما يتفقون عليه فخرجنا نشق الخيام حتى خيام الشاه والافغان والازبك والعجم يشيرون الي بالاصابع وكان يوماً مشهوداً فاجتمع في المسقف الذي وراء ضريح الامام علي رضي الله عنه علماء ايران وهم نحو سبعين عالماً ما فيهم سني الا مفتي اردلان فطلبت دواةً وقرطاساً وكتبت المشهورين منهم وهم :

الملاباشي علي الاكبر ، مفتي الركاب اقاحسين ، الملا محمد امام الاهجان ، اقا شريف مفتي مشهد الرضا ، ميرزا برهان القاضي بشروان ، الشيخ حسين المفتي بارومية ، ميرزا ابو الفضل المفتي بقم ، الحاج صادق المفتي بجام ، السيد محمد مهدي امام اصفهان ، الحاج محمد زكي المفتي بكرمان شاه ، الشيخ محمد التامي المفتي بشيراز ، ميرزا اسد الله المفتي بتبريز ، الملا طالب المفتي بمازندران ، الملا محمد مهدي نائب الصدارة بمشهد الرضا ، الملا محمد صادق المفتي بخلخال ، محمد مؤمن المفتي باستراباد ، السيد محمد تقي المفتي بقزوين ، الملا محمد حسين المفتي بسبزوار ، السيد بهاء الدين المفتي بكرمان ، وغيرهم من العلماء والسيد احمد المفتي باردلان الشافعي .

ثم جاء علماء الافغان فكتبت اسماءهم وهم : الشيخ الفاضل الملا حمزة القلجائي الحنفي مفتي الافغان ، الملا امين الافغاني القلجائي بن الملا سليمان قاضي الافغان الحنفي ، الملا طه الافغاني المدرس بنادر آباد الحنفي ، الملا آدنيا الخافي الحنفي ، الملا نور محمد الافغاني القلجائي الحنفي ، الملا عبد الرزاق الافغاني القلجائي الحنفي ، الملا ادريس الافغاني الابدالي الحنفي .

ثم بعد زمان جاء علماء ما وراء النهر وهم سبعة يقدمهم شيخ جليل عليه المهابة والوقار عليه عمة كبيرة مدورة يخيل للناظر انه ابو يوسف تلميذ ابي حنيفة فلم واجلسوه جهة يميني الا ان بيني و بينه نحو خمسة عشر رجلا فكتبت اسماءهم وهم : العلامة هادي خواجه القاضي ببخارى الحنفي الملقب ببحر العلم ابن علاء الدين البخاري ، مير عبدالله صدور البخاري الحنفي ، قلندر خواجه البخاري الحنفي ، ملا اميد صدور البخاري الحنفي ، بادشاه مير خواجه البخاري الحنفي ، ميرزا خواجه البخاري الحنفي ، الملا ابراهيم البخاري الحنفي .

فلما استقر بهم الجلوس خاطب الملاباشي بحر العلم وقال له اتعرف هذا الرجل يعنيني فقال لا فقال هذا من فضلاء علماء اهل السنة الشيخ عبدالله افندي طلبه الشاه من الوزير احمد باشا ليحضر هذا المجلس فيكون بيننا حكماً وهو وكيل عن الشاه فاذا اتفق رأينا على حكم شهد علينا كلنا فالان بين لنا الامور التي تكفروننا بها حتى نرفعها بحضوره واما في الحقيقة فنحن لسنا بكفار حتى نرفعها بحضوره واما في الحقيقة

فنحن لسنا بكفار حتى عند ابي حنيفة قال في جامع الاصول مدار الاسلام على خمسة مذاهب وعد الخامس مذهب الامامية وهذا صاحب المواقف عد الامامية من الفرق الاسلامية وقال ابو حنيفة في الفقه الاكبر لا نكفر اهل القبلة وقال فلان في شرح هداية الفقه الحنفي والصحيح ان الامامية من الفرق الاسلامية . ولكن لما تعصب متأخروكم كفرونا كما تعصب المتأخرون منا فكفروكم والا فلا انتم كفار ولا نحن كفار ، ولكن بين لنا الامور التي ذكرها متأخروكم فكفرونا بها لكي نرفعها . فقال هادي خواجه انتم تكفرون بسبكم الشيخين ، فقال الملاباشي الصحابة كلهم عدول رضي الله عنهم ورضوا عنه ، فقال وتقولون بحل المتعة ، فقال هي حرام لا يقبلها الا السفهاء منا ، فقال بحر العلم وتفضلون علياً على ابي بكر وتقولون انه الخليفة الحق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال الملاباشي افضل الخلق بعد النبي صلى الله عليه وسلم ، ابو بكر بن ابي قحافة فعمر بن الخطاب فعثمان بن عفان فعلي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم وان خلافتهم على هذا الترتيب الذي ذكرناه في تفضيلهم ، فقال بحر العلم فما اصولكم وعقيدتكم ، فقال الملاباشي اصولنا اشاعرة على عقيدة ابي الحسن الاشعري ، فقال بحر العلم اشرط عليكم أن لا تحلوا حراماً معلوماً من الدين بالضرورة حرمته مجمعاً عليه ولا تحرموا حلالاً مجمعاً عليه معلوم حله من الدين بالضرورة ، فقال الملاباشي قبلنا هذا الشرط ، فقال بحر العلم واشرط ان لا تفعلوا شيئاً اجمعت الائمة الاربعة على عدم جوازه ، فقال الملاباشي قبلنا هذا الشرط ، ثم شرط بحر العلم عليهم شروطاً لم تكن مكفرة كبعض ما تقدم فقبلوها ، ثم ان الملاباشي قال لبحر العلم فاذا نحن التزمنا جميع ذلك تعدنا من الفرق الاسلامية ، فسكت بحر العلم ثم قال سب الشيخين كفر ، فقال الملاباشي نحن رفعنا سب الشيخين ورفعنا كذا وكذا وكذا الى اخر الشروط المتقدمة افتعدنا من الفرق الاسلامية حينئذ ام تعتقد اننا كفار فسكت بحر العلم ثم قال سب الشيخين كفر ، فقال الم نرفعه فقال بحر العلم وماذا رفعتم ايضاً فقال رفعنا كذا وكذا وكذا الى آخر ماتقدم فهل تعدنا والحالة هذه من الفرق الاسلامية ام لا فقال بحر العلم سب الشيخين كفر ومراد بحر العلم ان من وقع منه سب الشيخين لا تقبل توبته على مذهب الحنفية وان هؤلاء الاعجام وقع منهم اولاً سب

الشيخين فرفعهم السب في هذا الوقت لا ينفعهم شيئاً (١) فقال الملا حمزة مفتي الافغان يا هادي خواجه اعندك بينة ان هؤلاء قبل هذا المجلس صدر منهم سب الشيخين فقال لا فقال الملا حمزة وهم قد صدر منهم التزام بانه لا يقع منهم في المستقبل فلم تعدهم من الفرق الاسلامية فقال بحر العلم اذا كان الامر كذلك فهم مسلمون لهم مالنا وعليهم ما علينا فقاموا كلهم وتصافحوا يقول احدهم للاخر اهلاً باخي واشهدني الفرق الثلاث على ما وقع منهم والتزموه ثم انفض المجلس قبيل المغرب يوم الاربعاء الرابع والعشرين من شوال فنظرت فاذا الواقفون على رؤوسنا والمحيطون بنا من العجم ما يزيد على عشرة الاف ولما جاء الاعتماد من الشاه قال لي شكر فعلك ودعالك وهو يسلم عليك ويرجو منك ان تحضر معهم غدا في المكان الاول لاني امرتهم ان يكتبوا جميع ما قرروه والتزموه فقبل ظهر يوم الخميس الخامس والعشرين من الشهر المذكور اجتمعنا كلنا في مكاننا الاول والعجم متصلة من خارج القرية الى باب الضريح بازدحام عظيم يبلغ عددهم نحو الستين الفاً فلما جلسنا اتوا بجريدة طولها اكثر من سبعة اشبار سطورها الى ثلثيها طوال والثلث الثالث مقسم اربعة اقسام بين كل قسم بياض نحو اربع اصابع او اكثر لكن السطور اقصر من السطور الاول بكثير فامر الملاباشي مفتي الركاب اقاحسين ان يقرأها قائماً على رؤوس الاشهاد فاخذ الجريدة وهي مكتوبة باللغة الفارسية فكان مضمونها :

ان الله تعالى اقتضت حكمته ارسال الرسل فلم يزل يرسل رسولا بعد رسول حتى جاءت نوبة نبينا المصطفى صلى الله عليه وسلم ولما توفي وكان خاتم الانبياء والمرسلين اتفق الاصحاب رضي الله تعالى عنهم على افضلهم وخيرهم واعلمهم ابي بكر الصديق ابن ابي قحافة رضي الله تعالى عنهما فاجمعوا واتفقوا على بيعته فبايعوه كلهم حتى الامام علي بن ابي طالب بطوعه واختياره من غير جبر ولا اكراه فتمت له البيعة والخلافة واجماع الصحابة رضي الله تعالى عنهم حجة قطعية وقد مدحهم الله تعالى بقوله والسابقون السابقون من المهاجرين والانصار الآية وقوله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ

---

(١) اعجب لهذا .....

يبايعونك تحت الشجرة الاية وكانوا اذ ذاك سبعمائة صحابي كلهم حضروا بيعة الصديق وقال صلى الله عليه وسلم اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم ثم عهد ابو بكر الصديق بالخلافة لعمر بن الخطاب فبايعه الصحابة كلهم حتى الامام علي بن ابي طالب فكانت بيعته بالنصب والاجماع . ثم ان عمر جعل الخلافة شورى بين ستة احدهم علي بن ابي طالب إتفق رأيهم على عثمان بن عفان ثم انه استشهد في الدار ولم يعهد فبقيت الخلافة شاغرة فاجمع الصحابة في ذلك العصر على علي بن ابي طالب وقد كان هؤلاء الاربعة في مكان واحد في عصر واحد فلم يقع بينهم تشاجر ولا تخاصم ولا نزاع بل كان كل منهم يحب الاخر ويمدحه ويثني عليه حتى ان عليا سئل عن الشيخين فقال هما امامان عادلان قاسطان كانا على الحق وماتا عليه وان ابا بكر لما ولي الخلافة قال اتبايعون وفيكم علي بن ابي طالب ، فاعلموا ايها الايرانيون ان فضلهم وخلافتهم على هذا الترتيب فمن سبهم وانتقصهم فماله وولده وعياله ودمه حلال للشاه وعليه لعنة الله وملائكته وكتبه ورسله والملائكة اجمعين وقد كنت شرطت عليكم شروطاً حين بايعتموني في صحراء مغان سنة ثمان واربعين ومائة والف فشرطت عليكم رفع السب فالان رفعته فمن سب قتلته واسرت اولاده وعياله واخذت امواله ولم يكن في نواحي ايران ولا في اطرافها سب ولا شيء من هذه الامور الفظيعة وانما حدثت ايام الخبيث الشاه اسمعيل الصفوي ولم تزل اولاده بعده يقفون اثره حتى كثر السب وانتشرت البدع واتسع الخرق وذلك عام ثمانمائة وسبعة وخمسين فيكون لظهور هذه القبائح ثلاثمائة سنة . الى هنا انتهت السطور الطوال والسطور القصار التي تلي كلام الشاه مضمونها على لسان الايرانيين وهو : انا قد التزمنا رفع السب وان الصحابة فضلهم وخلافتهم على هذا الترتيب الذي هو في هذه الرقعة فمن سب منا او قال خلاف ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وعلينا غضب نادر شاه ومالنا ودماؤنا واولادنا حلال له . ثم انهم وضعوا خواتمهم في البياض الذي تحت كلامهم . والسطور القصار التي تلي هذه عن لسان اهل النجف وكربلاء والحسكة والجوازر ومضمونها عين الاول ثم انهم وضعوا خواتمهم تحت ذلك في البياض المذكور وفي السطور القصار التي تلي ذلك عن لسان الافغانيين ومضمونها: ان الايرانيين اذا التزموا ما قرروه ولم يصدر عنهم خلاف

ذلك فهم من الفرق الاسلامية لهم ما للمسلمين وعليهم ما عليهم ثم وضعوا خواتمهم في البياض الذي تحت . وفي السطور التي تلي ذلك عن لسان علماء ما وراء النهر ومضمونها عين ما قاله الافغانيون ووضعوا خواتمهم تحت اسمائهم ثم ان هذا الفقير كتب شهادته فوق في صدر القسيمة و باني شهدت على الفرق الثلاث بما قرروه والتزموه واشهدوني عليهم ووضعت خاتمي تحت اسمي وكان هذا الوقت وقتاً مشهوداً من عجائب الدنيا . ثم أتي بي الى الناه فقال لي جزاك الله خيراً وجزى احمد خان خيراً ثم قال لي لا تظن ان الشاهنشاه يفتخر بمثل ذلك وانما هذا امر يسره الله تعالى ووفقني له حيث كان رفع سب الصحابة على يدي مع ان آل عثمان منذ سلطان سليم الى يومنا هذا كم جهزوا عساكر وجنوداً وصرفوا اموالاً واتلفوا انفساً ليرفعوا السب فما تهيأ لهم وانا بحمد الله وعونه رفعته بسهولة فانا لي منة على جميع الاسلام حيث اني رفعت السب عن الصحابة)

***

هذا ما رأينا نقله من رسائل المجموعة كافة ملتزمين فيه الاختصار الشديد وفي تلك المجموعة غير الذي نقلناه ماهو جدير بالنشر فلعل المجمع يختار منها ما ينشره على صفحات هذه المجلة او على حدة

من اعضاء المجمع العلمي

دمشق خليل مردم بك



خزائن الكتب العربية

من نفائس الخزانة البارودية الكبرى في بيروت

(تابع لما قبل)

(معجم عربي) مخروم من اوله يبتدىء بحرف التاء نسخ في القرن التاسع او العاشر ويرجح انه تأليف السيد عبدالله التنوخي المتوفى نحو سنة ٨٥٠ ﻫ في ٦٠٠ ص

(الطيب) لابي الحسن الخازن نسخ سنة ٥٩٠ ﻫ عن نسخة المؤلف المكتوبة سنة ٤٢١ ﻫ وفيه وصفات مفيدة لتركيب الطيوب . يليه (كتاب ليوحنا بن ماسويه) في جواهر الطيب المفردة باسمائها وصفاتها ومعادنها

(سر الفصاحة) لابن سنان الخفاجي تميذ المعري في ٣٦٨ ص بقطع الربع نسخ في القرن السادس للهجرة بديع الضبط مخروم الاول والآخر

(تراجم شيوخ دمشق)في نحو ٢٨٠ ص نسخ في القرن التاسع للهجرة وفيه خرم بأوله .

(المحكم) في اللغة لابن سيده صاحب المخصص وهو الجزء الثامن عشر بمنتهى الضبط والنفاسة بالشكل الكامل في نحو ٢٨٠ ص بالقطع الكامل نسخ من ستة قرون وترتيبه مخالف للمعروف عندنا

(تزكية الارواح عن موانع الافلاح) في الاخلاق لابي الغنائم عبد الرزاق السجستاني نسخ سنة ٧٤٦ ﻫ في ٢١٨ ص

(حماسة ابي تمام الطائي) مضبوطة بالشكل الكامل في ٥٥٤ ص منقولة عن نسخة موثوق بضبطها

(الوافي بالوفيات) للصلاح الصفدي الجزء الثالث عشر مخروم الاول في نحو ٢٢٠ ص بالقطع الكامل ربما نسخ في القرن التاسع للهجرة . والجزء الرابع عشر ايضاً

(فصول ابقراط) وشرحها لابن ابي صادق في الطب بغاية الضبط في ٢٩٦ ص بالقطع الكبير لعله من منسوخات القرن السابع للهجرة

(الرأي الصائب في ما لا بدّ منه للكاتب)لعماد الدين الكناني كاتب الانشاء

الشهير بدأ فيه بالصرف والنحو وما يذكر ويؤنث معاً ولحن العامة والفروق بين ما يستعمل للانسان والحيوان من الالفاظ واسماء الحيوان بحسب سنه والمقصور والممدود ومفردات للكاتب ليضعها في اماكنها واشعار للاستعانة بها في كل باب من الابواب وصور انشاآت وقواعد للخط والتعمية في الكتابة بغاية الضبط غزير الفائدة في ٤٣٠ ص

(عرف الزهرات في تفسير الكلمات الطيبات) لابن طولون الصالحي الدمشقي في شرح الاماكن المباركة ويليه تراجم العلماء والاعيان والاكابر ونظمهم ونثرهم في نحو ٣٠٠ ص بقطع الربع مضبوط النقل

(عيون التواريخ) الجزء السادس مخروم الاول وفيه تواريخ السنين والحوادث ووفيات المشاهير وتراجمهم بالاسهاب في نحو ٣٠٠ صفحة مضبوط بالشكل الكامل

(تكملة الاكمال) لابن ماكولا الجزء الثالث في المؤتلف والمختلف ومشتبه النسبة لمحمد بن عبد الغني ابي بكر بن نقطة البغدادي وفيه فوائد مهمة في ضبط الاعلام المشتبهة في الكتابة مكانية او شخصية منقولة عن نسخة بخط المؤلف وفي آخره سماع العلماء على مصنفه سنة ٦٢٤ هـ نسخ سنة ٧٣٣ هـ

(مرقاة اللغة) لابي نصر الفارابي مخروم في اوله وآخره غريب في تبويبه في نحو ٥٠٠ ص بالقطع الكامل ربما نسخت في القرن الرابع للهجرة

(طبائع الحيوان وخواصه) لعُبيدالله بن بختيشوع في نحو ٤٠٠ ص قديم الخط جيده مضبوط بالشكل الكامل وصف فيه مؤلفه طبائع الحيوان وصفاً علمياً وبيّن ما فيه من الخواصّ الطبية ولم يذهب الى الخرافات كما فعل الدميري في (حياة الحيوان)

(الجداول الجامعة في انواع الزايرجة النافعة) مخروم الاول الف لخزانة (السلطان ابي الفضائل إقبال بن عبدالله النبوي المستعصمي) نسخ في القرن السابع للهجرة في نحو ١١٠ ص بالقطع الكامل

(علم الموسيقى وعلم التأليف والخواص من علوم الفلسفة النظرية) في نحو ٢٦٠ ص فيه كثير من الرسوم والاشكال والصور وعلامات النغم والايقاع بغاية

الضبط وحسن الخط والورق نسخ سنة ٨٦٦ هـ في ثمان مقالات مخروم قليلا ولعله للفارابي ·

(اتحاف الاخصا بفضائل المسجد الاقصى) لجلال الدين السيوطي نسخ سنة ٩٧٨ هـ مضبوط النقل

(واسطة القلادة في ذكر من رزق السعادة) في نحو ٩٠ ص بالقطع المتوسط وفيه تراجم بعض الشعراء وغيرهم وما فاقوا فيه وما قصروا نسخ سنة ١٠٥٣ هـ

(تاريخ الخلفاء للسيوطي) نسخ في القرن العاشر للهجرة بكل ضبط واتقان خط في نحو ٤٠٠ ص

(الثمرات الشهية من الفواكه الحموية) لابن حجة الحموي في منظوماته ومعارضاته الشعرية المنتخبة نسخت سنة ١٠٢٨ هـ في ١١٤ ص

(فتوح الشام) لابي اسمعيل بن عبدالله الازدي البصري نسخ سنة ١٠٧٧ هـ بكل دقة في نحو ٢٣٠ ص بالقطع المتوسط

(شهاب الاخبار) للقاضي ابي عبدالله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي فيه الف من الحكم والوصايا والآداب والمواعظ والامثال مختارة من حديث النبي (ص) في نحو ١٦٠ ص بقطع النصف بخط حسن ونقل مضبوط ربما نسخ في القرن السابع للهجرة ·

(نصاب الاحتساب) للامام عمر بن محمد بن عوض الشامي في ٢٣٤ ص نسخ سنة ١٠٣٩ هـ وفيه واجبات المحتسب والحاكم بحسب الشرع واقوال الائمة

(ادب القاضي) لعمر بن عبد العزيز في ٤٢٦ ص نسخ سنة ١١٠٥ هـ مفيد في الفقه الحنفي

(شرح ديوان شذور الذهب) في الكيمياء لابن ارفع راس نزيل فاس في ٤٠٠ ص نسخ في القرن العاشر للهجرة

(الفصول للرازي) في الطب في ١٧٤ ص نسخ ٦٨١ هـ وهو كتاب طبي نادر حسن الخط مضبوط النقل

(شرح محمد السنوسي على منظومة ابن الخياط) في علم الاسطرلاب في ٣٠٨ ص

بقطع الربع نسخ سنة ١٢٨٦ ﻫ بخط مغربي

(ايضاح المبهم من لامية العجم) لسعيد بن مسعود المراكشي في شرح لامية الطغرائي يفسر اللغة و يعرب الابيات و يبين انواع البيان والبديع في نحو ٣٠٠ ص بقطع النصف نسخ سنة ١٠٠٦ ﻫ

(ديوان السلطان خليل) وهو السلطان خليل بن الاشرف احمد بن سليمان العادل ابن الملك صلاح الدين الايوبي في ٥٠ صفحة نسخ في القرن العاشر للهجرة

(خريدة العجائب وفريدة الغرائب) لابن الوردي نسخة نفيسة مصورة بالالوان موشاة بالذهب يرجح نسخها في القرن العاشر في ٢٧٠ ص

(الهارونية في الصرف) لعمر الهروي وشرحها لليكشاري يتطوبسل وضوح ونفاسة في نحو ٢٤٠ ص يليها مغني اللبيب لابن هشام نسخ سنة ٨٥٤ ﻫ

(تراجم الحفاظ والمحدثين) وغيرهم من الاعلام في نحو ٤٠٠ ص بقطع الربع ا مخروم يبتدي من سنة ٦٢ ﻫ — ٦٥٧ ﻫ نسخ سنة ٧٣٠ ﻫ

(مجموع) اهم جغرافية عامة في ٢٨٠ ص بقطع النصف

(المغرب) للمطرزي وهو معجم يعتمد عليه الفقهاء بغاية الضبط نسخ سنة ٩٣ ﻫ في نحو ٥٤٠ ص بالقطع الكامل

(مجموع) اهم ما فيه (روح الروح فيما بعد التسع مائة من الفتن والفتوح) لعيسى ابن لطف الله بن المطهر انتهى الجزء الثاني منه سنة ١٠٢٩ ﻫ و يليه الثالث والرابع نسخ سنة ١١٨٣ ﻫ الف بامر الوزير محمد ملك اليمن

(جواهر اللغة في الطب) لمحمد بن يوسف الطبيب يبحث في معاني الالفاظ الطبية من نباتية وحيوانية وغيرهما بحثاً لغوياً يخطّيء فيه كثيراً الفيروز ابادي والجوهري وهو نفيس نادر في نحو ٣٠٠ ص بقطع النصف

(حاشية الدماميني) على مغني اللبيب لابن هشام في النحو نسخت لخزانة الملك الظاهر سنة ٨١٠ ﻫ في ٦١٢ ص بقطع كامل وخط جميل موشى

(لها تتمة) عيسى اسكندر المعلوف

عثرات الاقلام

٣٥

ومنها قولهم (حكومة مستبدة تعمل على كم الالسنة ولجم الاقلام)الالسنة يناسبها الربط والعقل والحبس اما الكم فهو للافواه فكان الصواب ان يقال (تعمل على عقل الالسنة) او على (كم الافواه) وقوله (لجم الاقلام) صوابه الجام اذ يقال الجم الدابة لا لجمها .

ومنها قولهم (ذهب شاه العجم الى اوروبا للاستعلاج) صوابه للاستشفاء . اذ لم يرد استعلج بمعنى طلب المعالجة او العلاج وانما معناه استغلظ واشتد . واستعلج الغلام نبتت لحيته .

ومنها قولهم (نباغة شابين مصر يين) صوابه نبغ او نبوغ اذ هما مصدران لنبغ اما النباغة فلم ترد

ومنها قولهم (وكانوا يشربون بكووب الفضة والذهب) صوابه اكواب اذ هو جمع كوب .

ومنها قولهم (لون غير ثابت فهو يموخ سريعاً) صوابه فهو يحول او يتغير

ومنها قولهم (ومعه حقاب ملاى بالجواهر) يريدون بالحقاب جمع حقيبة وهو خطأ لان الحقيبة انما تجمع على حقائب قال الشاعر (ولو سكتوا اثنت عليك الحقائب)

ومنها قولهم (منذ عشر ينات من السنين) (وقد انشأ الاهالي نحو خمسينات من الشركات) العشرون واخواتها لا تجمع وانما يستغنى عن جمعها بجمع العشرة فيقال العشرات من السنين والعشرات من الشركات وهذا الجمع يفيد ما افاده الاول

ومنها قولهم (وقد علل عن هذه الظاهرة الجوية بغير الصواب) صوابه حذف (عن) فيقال علل هذه الظاهرة

ومنها قولهم (وقد ادعم رأيه بالحجة والبرهان) وصوابه دعم رأيه ثلاثياً

ومنها قولهم (وجعلوا يتهافتون على الطاعات وعمل الخير) والاحسن ان يقال يجتهدون في الطاعات او يسارعون فيها او يحرصون على نيلها . اما التهافت فاكثر ما

يستعمل في الشر كما في التاج يقال انها تهافتوا على المعاصي وتهافتوا على المسكرات

ومنها قولهم (الحوامض تسبب اهتراء الاسنان) صوابه تأكل الاسنان او نحوها على انه لم يرد اهتراء اللحم وانما ورد تهرأ اللحم اي تفسخ

ومنها قولهم (رثيت لمصابه وبلوائه) بالمد وصوابه بلواه بالقصر اما المد فيجوز لضرورة الشعر ·

ومنها قولهم (افرغ من جراب ام موسى) صوابه افرغ من فؤاد ام موسى اذ ان اصل المثل الآية الكريمة (واصبح فؤاد ام موسى فارغاً) اي هواء ليس فيه شيء من الصبر والتجلد بعد ان اخذ فرعون ابنها

ومنها قولهم (اعتياد التخوشن من انفع الاشياء في تربية الطفل)صوابه اعتياد الخشونة او التخشن او الاخشيشان ولم يسمع فيه التخوشن

ومنها قولهم (فاصبحت حكومتهم العدوة الالدة لهم) العدو يستعمل في المذكر والمؤنث فالصواب ان يقال (العدو الالد)و يجوز ان يقال العدوة بالتأنيث واذ ذاك يقال في وصفه بالالد : العدوة اللداء او اللدى او الدود · ولا يجوز الالدة كما لايجوز الافضلة والاكبرة والاسودة في تأنيث الافضل والاكبر والاسود ·



آراء وافكار

حفلة تكريمية

اقام المجمع العلمي العربي بدمشق مأدبة شاي شائقة في بهوه الكبير لحضرة العلامة الاثري الاستاذ رنه دوسو احد اعضائه ومن اعضاء مجمع بار يزحضرها عدد كبير من علماء الحاضرة وفضلائها فافتتح الحفلة السيد محمد كرد علي رئيس المجمع بخطاب هذا نصه :

اذا رحب المجمع العلمي العربي بالاستاذ دوسو فانما يرحب بصديق عظيم تربطه به عدة اعتبارات وصلات مهمة . وبعالم له على الديار الشامية اياد بيضاء مذ وطئ ارضها اول مرة قبل ست وعشرين سنة

بحث كثير من علماء المشرقيات والآثار والتاريخ من اهل الغرب في مدنية هذا القطر وخدموه في العلم الذي وجهوا قواهم العقلية اليه وقلما كان لرجل مثل عزيزنا المحتفل به من حسن الخدمة والغرام بحب ماضينا وحاضرنا

ايها الاستاذ : وجهت وجهتك الى كل ماله علاقة بآثار بلادنا وتاريخها . فبينا نراك تكشف آثار الصفا واللجاه اذا انت تكتب في آثار جبل الدروز وحوران ، وبينا نشاهدك تبحث في تاريخ العرب في الشام قبل الاسلام اذا انت تحدثنا عن بلاد العلويين واصول دياناتهم . واذا نشرت اليوم مصنفاً في آثار الروم ومن قبل الروم ومن بعدهم تؤازر غداً بمقالاتك الممتعة في المعلمات والمجلات ، وكل ما كتبته لم يصبح مرجعاً للعلماء في فرنسا فقط بل هو معتبر عند علماء الشرق والغرب يستقون من معينه العذب ويعجبون بتحقيق واضعه ومصنفه .

هذا سطر من حياتك العلمية ايها الرصيف ، ومعظم اعمالك تدور على البحث في المدنيات الجميلة التي تعاقبت على بلادنا والتذكير باصحابها والدعوة الى الاحتفاظ بها والاستفادة منها والتفاخر باحرازها

بقيت كلمة لابد لي ان اقولها وفيها تتجلى غيرة عزيزنا على هذه الديار وهي اني منذ تشرفت بمعرفته لاول نزوله بلادنا ورأيته مع صديقه وصديقي الامير طاهر

الحسني يطوفان الاصقاع العامرة والغامرة من هذا القطر للبحث عن عادياته وآثاره ويجوبان ارضاً لم تدسها قدم غربي تمثلت بل تجسمت لي محبته لبلادنا ولاهلها . فقد كان يحثني على التذرع بتأسيس متحف تجمل فيه آثار الشام و يكون مرجعاً للعلماء ، ومدار افتخار للاحفاد والاجداد ، ومورد ثروة للسوريين يجلبون به الغريب ويحببون اليه اطالة المقام في بلادهم . ولطالما ذاكرني بذلك لما نزلت باريز سنة ١٩٠٨ وفي سنة ١٩١٣ وفي سنة ١٩٢١ وكان اكثر حديثنا في موضوع انشاء المتحف في عاصمة الشام وما فيه من الفوائد للامة العربية

ولما كتب لي التوفيق بتحقيق أمنية صديقي دوسو عام ١٩١٩ واحرزت الشرف بتأسيس دار الآثار عملا باشارته اغتبطت بان كلماته أثمرت الثمرة التي يشتاق هو وعشاق العلم اليها . وهذا المتحف الذي اسس في ظل المجمع العلمي هو ولا نكران للجميل من بنات افكار الاستاذ دوسو فهو الموحي به ، والملقن لفكرته ، والحريص على بقائه وانمائه لخدمة العلم و بلاد الشام ، ولذلك يعقد المجمع عليه آمالا عظيمة في زيادة المعاونة لهذا العمل

وكيف لا يغتبط مجمعنا العلمي اذا رأى صاحب فكرة المتحف الاول بين اظهرنا اليوم وألا نرى من واجبنا ان نحيي في هذا العالم المجتهد العلم الحديث . نعم ان مجمعنا يكرم في شخص العلامة دوسو العلم الغربي بل يحيي فرنسا المعلمة الممدنة التي اعجبنا ولا نزال معجبين بها ونقلنا ولا نفتأ ننقل عنها .

و بعد ان تلا الاستاذ الياس بك القدسي ترجمة خطاب الرئيس الى الافرنسية قام المحتفل به وارتجل خطاباً قال فيه :

يا سيدي الرئيس :

اشكر لك من صميم فؤادي على كلمات الثناء التي اطلقتها علي فاخجلتني بها . دعوتني الى ضيافة شاي لتعرفني الى اناس من ارباب الشخصيات العالية من رجالات السياسة والدين والادب والعلم في دولة سورية فانقلب هذا الاجتماع حفلة حقيقية من حفلات الترحيب في المجامع العلمية . اخذتني على حين فجأة وقد جرت العادة في حفلات المجامع ان يترك المجال ثلاثة اشهر على الاقل لمن يقضي عليه الكلام فيها ليتسنى له انضاج خطابه .

ومع هذا امضي وانا استميح عفوكم مجتزئاً بابداء شكركم الذي لا يشفع في ايجازه الا ما تفضلتم وذكرتموه انتم : حبي الشديد لبلادكم الجميلة الغاصة بضروب المدنيات التي صرفت حياتي في درسها ·

واني لاشكر شكر الاخاء لرصفائي في المجمع العلمي العربي على الشرف العظيم الذي أولوني اياه بقبولي في مجالسهم العلمي

ذكرت يا عزيزي الرئيس رحلاتي الى دمشق وكانت آخر رحلاتي منذ اربع وعشرين سنة واني لآسف جد الأسف على فقد بعض اصدقائنا ، فاستأذنك في الترحم على الامير عمر واعادة ذكراه المؤثرة ، فقد كان على ظرفه المتناهي يحمل بين جنبيه قلب الابطال وصفات العظماء · واشدّ ما كان مصابي به يوم نُعي الي وكانت وفاته من اكبر ما وقع علي من النوازل منذ خلقت ·

انا منذهل من كل ما انشأه المجمع العلمي في هذه الدار الجميلة في الزمن القصير · فان خزانة الكتب والمتحف قد نميا نمواً ظاهراً يدعو الى الغبطة فاهنئ تلميذي الذي افاخر به الامير جعفر عبد القادر على العمل الذي قام به · عملتم هذا وانتم في البداءة ودَوْر التأسيس ·

اراكم قد سلكتم السبيل التي ينتظركم فيها النجاح المؤكد · وان في متابعة خيرة العلماء الذين يتألف منهم المجمع العلمي – برئاسة الخطيب الكاتب الكبير والمؤرخ المفكر صديقي كرد علي — اعمالهم الجليلة لما يشكرون عليه شكراً جزيلا

واني حامد لمن تفضلوا وشرفوا هذه الحفلة بحضورهم من ارباب المظاهر الكبرى من جميع الطبقات ولن انسى ماحييت برهم وعطفهم ·

* * *

(كلية القديس يوسف)

المشهورة بالكلية اليسوعية في مدينة بيروت

بمناسبة الاحتفال بمرور خمسين سنة على تأسيس هذه الكلية نذكر في مجلتنا ملخصاً من اخبارها · ولا ريب انه اذا عدت العوامل في نهضة سورية من الوجهة العلمية والادبية كانت هذه الكلية في طليعة هذه العوامل ·

أنشئت الكلية اولا في مدينة غزير (لبنان)وكانت دينية محضة ثم نقلت الى بيروت وضم اليها قسم علمي وتم بناؤها باحتفال حافل سنة (١٨٧٥) م وفي سنة (١٩١٣ الحق بها مدرسة الحقوق ولغة التدريس فيها الافرنسية سوى الفقه الاسلامي فانه بالعربية . وفي سنة (١٩١٩) الحق بمدرسة الحقوق مدرسة هندسة . وهكذا اخذت الكلية شكل جامعة وصار يدرس فيها العلوم العليا الخمسة، الفلسفة واللاهوت والطب والحقوق والهندسة . وقد تخرج منها الى اليوم نيف وار بعمائة من الطلاب الدينيين وسبعمائة وستون من الاطباء القانونيين .

ومكتبتها الطبية تحتوي على ثلاثين الف مجلد . ولمدرستي الحقوق والهندسة مكتبة خاصة تحتوي على خمسة آلاف مجلد . وهناك مكتبتان عظيمتان احداهما باللغات الغربية وفيها ثلاثون الف مجلد والاخرى باللغات الشرقية . وهي المشهورة في العالم العربي بما تتضمنه من نفيس الاسفار وجليل الآثار . ولا تقل كتبها عن خمسة وثلاثين الف مجلد .

وقد اسست جريدة الكلية المسماة (البشير) سنة (١٨٦٩)م ثم مجلتها (المشرق سنة (١٨٩٨)

وللكلية معاهد اخرى تابعة لها ومدارس صغرى ومرصد ومطبعة كبرى وغير ذلك من وسائل نشر العلم والتعليم

وان مجمعنا العلمي ليهنيء رؤساء هذا المعهد العظيم بعيده و يتمنى له اطراد الرقي والنجاح .



مطبوعات حديثة

ادباء حلب

ذوو الاثر في القرن التاسع عشر

تأليف السيد قسطاكي الحمصي طبع في المطبعة المارونية بحلب سنة ١٩٢٥ ص ١٩٦

مؤلف هذا الكتاب من مشاهير ادباء حلب ومن اعضاء المجمع العلمي ترجم في سفره هذا من عاصرهم او عاصر من عاصرهم من الحلبيين فكانوا اربعين من الاموات وعشرة من الاحياء فيهم ترجمة المؤلف حافلة . وطريقته في ترجمة الرجال البداءة على الاغلب بترجمتهم سجعاً على طريقة صاحب الريحانة ثم الانتقال الى الكتابة المرسلة في وصف صفات بعض المترجمين ، واحرص ما يحرص عليه شعرهم، ومنهم بالطبع باقرار المؤلف من لا يستحق شعرهم التدوين ومن باب أولى ان لا تستحق اسماؤهم التخليد . وقد سد بكتابته هذه ثلمة في تاريخ الرجال ببلده فاستحق الثناء الاطيب على اجتهاده وادبه .

محمد كرد علي

علم الاقتصاد

للسيد عارف الخطيب . الجزء الاول طبع بمطبعة الحكومة بدمشق سنة ١٣٤٣ ١٩٢٥ ص ٢٢١

« وهو كتاب يحتوي على الدروس التي القاها في معهد الحقوق السوري» الاستاذ المؤلف وقد اعتمد فيه على اصح المصادر الحديثة في هذا الفن ونقله بعد ان هضمه وصقله بقلمه البليغ صقلاً لم تظهر مسحة التعريب عليه فجاء من خير ما يتدارسه طلاب هذا الفن الجليل ويجعله عشاق المطالعة والفوائد في قماطرهم يرجعون اليه فنشكر الاستاذ على مؤلفه النافع للعلم الحديث ونرجو له التوفيق لاتمام سائر الاجزاء

م . ك

بلاغة العرب في الاندلس

تأليف السيد احمد ضيف طبع في القاهرة سنة ١٣٤٣ هـ — سنة ١٩٢٤ م صفحة ٢٧٥

مؤلف هذا الكتاب من اساتذة الجامعة المصرية جمع بين معرفة الادب القديم والادب الحديث وقد نشر حتى الآن بعض ماجال في نفسه من هذا القبيل وتلطف في ابلاغه عقول العرب تلطفاً يدل على بعد غوره وعلو كعبه . وكتابه هذا قدم له كلاماً على الادب وصلته بالاجتماع قال : ان الادب نتائج العقول والقرائح البشرية وقوة الفكر والادراك الانساني التي تتفتق بها السنة الشعراء وتسيل بها اقلام الكتاب فيفيضون على العالم من احوال الاجتماع وصوره ، واسرار النفوس وخفايا الوجود ما يملأ النفس عظة واعجاباً ، بصحيح الآراء وجمال الافتنان ، ويمتازون عن العامة من الكتاب والمفكرين بدقة الادراك وتصوير المعاني النفسية والاجتماعية تصويراً يقرب من ان يكون مدركاً بالحواس . »

واستشهد بعبارة سانت بوف Sainte Beuve النقادة الافرنسي)ليست الحياة الآن لهواً او لعباً ولكنها نوع من المسابقة والمباراة . ذلك اننا جميعاً مضطرون الى ابداء آرائنا في الدين والفلسفة والسياسة والفنون والاجتماع . اذ على كل واحد منا ان يكون مخترعاً او آخذاً طريق غيره . والاختراع صعب المنال ، والتقليد مخجل مؤلم ليست الحياة دار مسامرة ، ولكنها معمل فكر وجد ، اتظن ان معملا كيميائيا يكون من دواعي السرور ؟ او ان ميدان مسابقة يكون من اسباب الراحة ؟ لقد تكون فيه الوجوه مقطبة ، والعيون متعبة ، والجبهة في حيرة ، والخدود شاحبة .)

وقد قصد المؤلف من كتابه هذا ان يترجم لبعض شعراء الاندلس وكتابهم المعروفين وتكلم على الآثار الفنية في شعرهم ونثرهم وما كان لهم من الاثر العظيم في اللغة العربية وآدابها فممن ذكرهم واورد اشعارهم ورسائلهم ابو عامر بن شهيد وابن زيدون وابن عبد ربه وابن دراج القسطلي والمعتمد بن عباد وابن عمار وابن وهبون وابن حمديس وابن برد الاصغر والاعمى التطيلي وابن هانيء وابن الحداد وابن خفاجة وابن سهل الاسرائيلي ولسان الدين بن الخطيب ونقل طائفة صالحة من موشحاتهم

وابان ما في اساليب بعضهم من القصص ومحاكاة الطبع والطبيعة وآلام النفس ومسراتها الى غير ذلك من المظاهر التي يغلب وقوعها في شعر الاندلسيين ·

وقد عقد عدة فصول لبيان حال الاندلس منها دخول العرب اليها وذكر فاتحها طارق بن زياد والدول الاسلامية والحياة العقلية فيها · والفنون في الاندلس والغناء ومجالس الادب والنثر والشعر فيها ، وكل ذلك بقلم سلس واسلوب يحبب المطالعة الى القارىء ويشرف به على يفاع تتجلى فيه روح الادب في تلك البلاد التي لم يبق منها اليوم غير ذكراها المؤلم · فالثناء الاوفى للمؤلف وعساه يزيدنا من هذه الابحاث فيزيد الآداب خدمة ومعارف العرب تجدداً م · ك

تاريخ يحيى بن سعيد الانطاكي

طبع في باريز في مجموعة Patrologia Orientalis

سنة ١٩٢٤

هذا الجزء الاول من تاريخ يحيى بن سعيد الانطاكي الذي ذيل به على تاريخ سعيد بن بطريق مع ترجمته بالافرنسية للسيدين كراتشكوفسكي وواز يليف Kratchkovsky et Vasilieo معتمدين في نشره على ثلاث مخطوطات الاولى في دار الكتب العامة في لينيغراد والثانية في دار كتب الامة بباريز والنسخة الثالثة في المتحف الآسياوي في مجمع العلوم الروسية في لينيغراد ايضاً وكان الاستاذ الاب لويس شيخو منشيء مجلة المشرق نشر الذيل والمذيل عليه منذ سنة ١٩٠٥ — ١٩٠٩ معتمداً على نسخة دار كتب باريز وبينها وبين النسخ الاخرى فروق · فنثني على الناشرين ونتمنى ان يتحفا عالم العلم بشيء من تواريخ العرب التي حوتها خزائن الكتب في لينيغراد ولم تظهر بالطبع حتى الآن لتكون الفائدة أتم م · ك

* * *

كتاب التفسرة

لا يخفى ما لفحص البول وتحليله من المكانة والفوائد العظمى في علم الطب فقد لا يكاد يستغنى عنه التشخيص كثير من الامراض وتدبير علاجاتها · ومن خبرة

ما وضع في هذا البحث المهم في اللغة العربية كتاب التفسرة الذي ألفه زميلنا الفاضل الدكتور احمد عيسى بك طبيب الامراض الباطنة في المستشفى العبامي في القاهرة فانه جمع فأوعى كل ما يجب على الطبيب معرفته عن البول وخصائصه في حال الصحة والمرض وعن تركيبه وعناصره الطبيعية وغير الطبيعية العضوية وغير العضوية وعن كيفية تحليله وتقدير كل من اصوله وتفسير نتائج تحليله وما يستدل عليه من الامراض بحسبها الى غير ذلك من المباحث التي لا مندوحة للطبيب من معرفتها لتشخيص الداء وتدبير الدواء معولاً على اصح المآخذ التي يستند اليها ومتحرياً خيرة القواعد التي يعتمد عليها بعبارة فصيحة سهلة . وقد تخلل الكتاب قليل من الرسوم التي لا يتم فهم بعض المطالب الا بالنظر اليها . وقد اصاب المؤلف في كتابه هذا هدفين اساسيين في حياة الامة العربية : الاول منهما خدمة اللغة العربية بنشره كثيراً من الالفاظ والاصطلاحات الفنية العربية التي كانت في طي النسيان والاهمال والثاني اتحاف زملائه بخير ما تصبو اليه نفوسهم فحق له منهما الشكر والثناء

عضو المجمع العلمي

اسعد الحكيم

***

اصول استماع الدعوى الحقوقية

هي مقالات للاستاذ الشهير علي حيدر بك تخيرها من كتب الفقه، وجمع اليها بعضاً من المسائل القانونية ، وطائفة من قرارات محكمة التمييز ، وشيئاً من آرائه . وحسب هذا الكتاب قيمة في عالم القضاء وشهرة ان يكون جمعه من جمعه . نقل هذه المجموعة الى العربية السيد فائز الخوري من قضاة محكمة الاستئناف الحقوقية ، واساتيذ معهد الحقوق العربي بدمشق . فجاء كتاباً وقع في مائتين وخمس وثمانين صفحة . تناول البحث فيها الخصومة ، وما يتفرع منها . والدعوى وشروطها واركانها . والدفع ووجوهه . والبينات واحكامها . الى غير ذلك من المسائل الدقيقة التي يهتم لها .

ومن عرف ما يعانيه المشتغلون بالحقوق : حكاماً ووكلاءً ومتخاصمين ، من الشبهة والتردد في مثل هذه المسائل ، وما يعترضهم -- ان هم رجعوا فيها الى كتب الفقه — من تطويـل في الشرح ، وارتباك في الاسلوب = عرف قيمة هـذا الكتاب وحمد للمعرب عمله المفيد .

ومما يزيد في قيمة هذا الكتاب ان جامعه احسن تبو يبه وترتيبـه . وناقله احسن نقله وتعريبه . فاخرجه بلغة بينة لا ضعف فيها ولا غموض

وحبذا لو ان المعرب اذن لنفسه ان يحذف بعض اشياء ليست ممـا يستحب ان تدرج في مثل هذا الكتاب . ولا هي مما بقي له علاقة في الامور الحقوقيـة التي وضع هذا الكتاب من اجلها فنشكره ونرجو لكتابه الرواج من اعضاء المجمع العلمي

عارف النكدي

...

ديوان بدوي الجبل

الشعر كمغاص اللؤلؤ وما زال الناس منذ القديم يغوصون على استخراج ما فيه من المقائل الكريمة والفرائد اليتيمة ثم يذهب كل في صوغه وتأليفه على قـدر ما أُتيح له من سمو المواهب وسلامة الذوق ورقة الشعور وانما تتفاضل اقـدار الشعراء وتتفاوت درجاتهم في ذلك وكم من شاعر كد وكدح وشحذ قريحته وقدح ثم اتى من الشعر السمج الجاف بما تستك منه المسامع وتشمئز النفوس . وآخر لا يكاد شعره يقرع الاسماع حتى تجتذبه النفوس الى قراراتها لما اشتمل عليه من رشاقـة الاسلوب وجودة الانتقاء وانتساق المعاني واذا كان في وسع كل انسان ان يكون شاعراً فليس في وسعه ان يكون مجيداً ولقد بلغ الشعر عند العرب في القرون الاولى ما لم يبلغه عند غيرهم من سائر الامم حتى ان البيت منه كان يخمل النابه وينبه باسم الخامل ، ور بما رفع قبيلة ووضع اخرى اذ كان لا يستعمل في الغالب الا في الاغراض العالية والمعاني الشريفة . ثم كتب الله عليه الشقاء فاخذ ينحدر في القرون الاخيرة حتى بلغ الدرك الاسفل وانحصرت اغراضه على المدح والقدح وانحصرت معانيه واخيلته في

تشبيه الخد بالورد والقامة بالغصن والفرع بالافعى والصدغ بالعقرب الى غير ذلك مما رغب الناس عنه وجعلوه من سقط المتاع

حتى اذا اراد الله ان يبعثه من مرقده قيض له في غرة هذا القرن السعيد فريقاً من النابهين من ابناء هذه الامة ابهوا لشأنهم وشأنه فنفخوا فيه روحاً جديدة حتى نشط من عقاله واخذ يتأهب للعروج الى مستوى الحياة ٠ ومن هؤلاء النوابغ الشاعر المفيق صديقنا بدوي الجبل فانه ضرب من الاجادة فيه بسهم وافر وانقاد اليه من المعاني الابية والقوافي الصعبة وهو في ضحوة عمره ما يقصر عن ادراكه فيه كثير ممن بلغ الأصيل من حياته ٠ وان الواقف على ديوانه هذا ليرى في تضاعيف شعره الشاب من جزالة اللفظ ومتانة التأليف والمعاني الغضة ما ينم عن موهبة واسعة وقريحة مطاوعة وحذق في صناعة الشعر ٠ واذا صح ان يبنى حكم المستقبل على الحاضر ساغ لنا ان نقول ان بدوي الجبل سيكون شاعر الشيوخ غداً كما كان شاعر الشباب اليوم ٠

على ان ديوانه هذا على ما فيه من العناية في التنقيح لم يخل مما يؤخذ به أمثاله وربما كان معظمه ناشئاً من تقصير في الطبع لا من قصور في الطبع ٠ فمن ذلك لفظ الهوينا في قوله في ص ٥٠

وحين تمشي الهوينا وقد اقبلت الشمس تريد المغيب

وقد قال في التاج انها تصغير الهونى تأنيث الأهون ومنها جمع ورد على ورود في الصفحة المذكورة في قوله :

بين ورود بسمت للندى ثغورها ذات اريج وطيب

ومنها لفظ سور يا ذكرها بالالف في مواطن كثيرة وقد ضبطها في القاموس بالتاء ومنها لفظ انفرط في قوله ص ٧٤

مي عفواً ما لعينيك وشى فيهما سلك اللثالي فانفرط

ومنها لفظ النشأ في قوله ص ١٠٤

هللت للنشأ الجديد وقد مشى يصلى الحياة وحربها وجهادها

ومنها حذف الفاء من لفظ اذكريني في قوله ص ١١٠

فاذا مت غريباً نائياً وانا في التسع بعد العاشره
اذكريني واحفظي عهد الهوى واندبي شؤم الجدود العاثره

ومنها مجيء الضمير بعد الا في قوله ص ١٥٢

فلا ترى الاي في عينها ولا ارى في الكون الاها

الى غير هذا مما لا يسلم منه شعر ولا ينجو منه شاعر . وما اسلفنا بيانه لا يبخس هذا النابغة حقه من النبغ ولا يفقد شعره الرائع شيئاً من روعته وانما غرضنا من ذكره تنبيه الصديق عليه ليستدرك إصلاحه في الطبعة الثانية ان شاء الله تعالى

عضو المجمع العلمي العربي

سليم الجندي

. . .

كتب ورسائل منوعة

(١) فن التربية الجزء الثاني في التربية الفكرية لمؤلفه الاستاذ السيد ساطع الحصري عرّبه بتصرف الاستاذ السيد كامل نصري وطبع بمطبعة حكومة دمشق ١٩٢٥ ص ٢٢٠ وفيه تراجم بعض علماء التربية مثل الغزالي وابن خلدون وجان جاك روسو وبستالوتسي وفروبل وسبنسر ولايبنز

(٢) عرش الحب والجمال للسيد منير الحسامي مصدرة بمقدمة للاستاذ السيد امين الريحاني ومزيد بالرسوم الفنية ١٧٨ طبع بمطبعة الارز في بيروت ١٩٢٥

(٣) مفكرات تأليف السيد جورج ط . مطر طبعت بمطبعة الارز في بيروت سنة ١٩٢٥ . صفحة ١٧٢

(٤) برنامج طبي سنوي أصدرته المديرية العامة للصحة والاسعاف العام في دولة دمشق عن سنة ١٩٢٤ وهو في ١٩٨ ص مع ترجمته الى الافرنسية طبع في المطبعة الحديثة بدمشق

(٥) بيان المجلس الشرعي الاسلامي الاعلى في فلسطين لسنة ١٣٤١—١٣٤٢ هجرية (٩٢٣—٩٢٤) ميلادية طبع في مطبعة مدرسة الايتام الاسلامية بالقدس محلى